

# صوت البحرين

صوت الحركة الإسلامية في البحرين

## فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار إنه لا يفلح الظالمون

### نشرة شهرية تصدرها حركة أحرار البحرين الإسلامية

وأخذته الى البحرين مباشرة. وقد أثارت القضية عددا من نواب مجلس الأمة الذين اعتبروا تلك المعاملة متنافية للأخلاق والشيم والمروءة العربية وانها تمثل حالة غدر غير مبررة. ويتوقع ان تكون لتلك العملية اصداء قوية داخل الكويت وخارجها بسبب انعقاد الجانب الانساني فيها وبسبب ما تعنيه من استمرار العقلية التي كانت من اسباب غزو الكويت قبل سبعة اعوام، حيث كانت وزارة الداخلية الكويتية تقوم بتسليم اللاجئين العراقيين في اراضيها الى بغداد او تسمح لقوات الامن العراقية بخطفهم مباشرة.

استشهد خلال شهر مايو خمسة من المواطنين باساليب مختلفة. ففي ٢ مايو اطلقت قوات الشعب النار على الشاب فاضل عباس مرهون من منطقة كركزان واصابته بجروح اعتقلته على اثرها. وبعد ثلاثة ايام اتصلت وزارة الداخلية باهله واخبرتهم بان ابنهم توفي وبفن سرا بمقبرة الحرة. وفي ٧ مايو حدث انفجار كبير في منزل بمنطقة السنايس ادى الى استشهاد ثلاثة من افراد عائلة كانت تسكن بالمنزل. فقد استشهد كل من سلمان التيتون وزوجته فضيلة وابنه علي البالغ من العمر ثلاث سنوات بعد ان زرعت احدى الجهات الحكومية قنبلة في الدكان الذي يقع في الطابق الارضي من المبنى الذي تعيش فيه العائلة. وجرح الطفل الثاني، محمد، وعدد من اقارب الشهداء. وتؤكد المواطنين ان الانفجار رسالة قوية من آل خليفة الى شعب البحرين بانها مستعدة لممارسة اعمال الارهاب على اوسع نطاق اذا لم تتوقف الانتفاضة. وجاء رد الفعل الشعبي في صورة المزيد من السيرات والاصرار على المطالب. كما استشهد من منطقة الدية في ١١ مايو عبد الامير رستم بعد ضربه ضربا مبرحا على رأسه من قبل قوات الشعب في اليوم السابق بعد اعتدائهم على مسيرة سلمية في المنطقة.

استمرت المحاكمات الجائرة بدون توقف خلال الاسابيع الاخيرة. واصدرت محكمة امن الدولة احكاما قاسية ضد المتهمين المحرومين من الدفاع الحقيقي عن انفسهم، حيث يعين لهم محامون قبيل المحاكمة ولا يستطيعون انكار ما ينسبهم جهاز الامن اليهم من تهم ملفقة، خشية من تعذيبهم مرة اخرى. وفرضت على ثلاثة من المواطنين اتهموا بحرق سلك كهرباء، تحت جسر منطقة سترة غرامة مالية تتجاوز المليون دولار بالإضافة الى السجن عشرة اعوام. وهناك استنكارات دولية لهذه الاحكام التي تعتبرها لجان حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة مساوية للاعتقال العشوائي.

خرجت مواكب العزاء في يوم العاشوراء بكثافة غير معهودة وطرح سياسي متميز. وشارك عشرات الآلاف من المواطنين في كافة مناطق البحرين وخصوصا في العاصمة، المنامة، في السيرات العملاقة التي طافت الشوارع وشارك فيها الرجال والنساء. واستمرت السيرات على مدى اسبوع كامل كان اكبرها مواكب المنامة في العاشر من المحرم (الثلاثاء ٢٨ مايو). ورفعت صور الشهداء والمعتقلين وفي مقدمتهم الشيخ عبد الامير الجمري باعداد كبيرة اعتبرها المراقبون تحديا واضحا لمشاريع الحكومة الهادفة لزيادة تقليص الحريات الدينية واحداث تغيير في التركيبة الاجتماعية والديموغرافية. وكانت هناك استفزازات متواصلة من قوات القمع الاجنبية التي اخذت مواقعها عند مداخل العاصمة ومنعت السيرات الواردة من القرى من دخول المنامة، ولكن ذلك لم يغير من الواقع شيئا. وسارت السيرات التي اعتبرها المراقبون استفقاء شعيبا حاسما ضد سياسات آل خليفة. واعتبرها دبلوماسيون غربيون «مؤشرا خطيرا» على عمق الفجوة بين الشعب والحكومة مستبدلين بروح التحدي التي تزداد يوما بعد آخر برغم القمع الحكومي وسياسات القتل التي يمارسها جهاز الامن. وكانت قوات الشعب على مدى الايام العشرة الاولى من المحرم قد قامت باعمال استفزازية شبيهة يومية منها ازالة السواد الذي يعلقه المواطنون تعبيرا عن حزنهم وتضامنا مع السجناء وعوائل الشهداء، ومنها ايضا الاعتقالات التي لم تتوقف طوال الفترة حتى تجاوز عدد الذين اعتقلوا مائة شخص من الشعراء والادباء وقراء الشعر ورافعي الهتافات في المواكب. كل ذلك منع خروج المواكب، ومع ذلك فقد فشلت الحكومة في ذلك وسجل الشعب انتصارا نفسيا كبيرا على قوات القمع الخليفة.

قامت حكومة الكويت في ١٤ مايو ١٩٩٦ بتسليم الشاب جميل عبد الغني الى قوات التعذيب البحرينية بعد ان اختطفته قوات الامن الكويتية من مكان عمله بصندوق التعويضات. والشاب متزوج من فتاة كويتية حديثا وليس معروفا بنشاط يبرر ما قامت به الحكومة الكويتية. وقال وزير الداخلية، الشيخ علي خليفة الصباح، انه استلم مكالمة هاتفية من نظيره البحريني يطلب منه تسليم جميل عبد الغني، فطلب من جهاز الامن القبط عليه حالا. وقام عناصر الامن باختطافه من مكان عمله بعد الدوام مباشرة واخذوه الى الحدود حيث كانت هناك مجموعة من قوات الامن البحرينية بانتظاره

## الازمة البحرينية تهدد بالتوسع خليجيا

هناك الآن سباق خطير بين المشاريع الشعبية السلمية لحل الازمة والمشاريع الحكومية العسكرية والامنية لعرقلة الحل. وهذا السباق من شأنه التأثير المباشر ليس على مستقبل البحرين فحسب بل على مستقبل المنطقة ايضا. ومع ان البحرين عضو في مجلس التعاون لدول الخليج العربية فان الحماس الخليجي لسياسات آل خليفة ليس على وتيرة واحدة بل يختلف من دولة لخرى. وتبدو الكويت في مقدمة الدول التي تنتهج سياسات ازعجت المعارضة واعتبرت غير حكيمة لانها تصب الزيت على النار بدلا من اطفائها. واستغرب الكثيرون موقف الكويت على وجه التحديد حيث انها كانت الاكثر تضورا من سياسات الدعم غير المحدود لنظام صدام حسين الذي كان يواجه مشاكل داخلية كثيرة وينتهج نهجا قمعيا واضحا في تعامله مع التحديات الداخلية. وقد دفعت الكويت، ارضا وشعبا، ثمنا باهضا كنتيجة لتلك السياسات. ووقف شعب البحرين داخل البلاد وخارجها مع شعب الكويت في محنته، وفيما كان الدعم الخليجي للكويت متراجعا حيث لم تنقطع الاتصالات بين رئيس الوزراء والرئيس العراقي كان موقف الشعب ثابتا وقائما على اساس حرية الكويت وسيادتها على اراضيها. ولم يتوقع يوما ان تتعامل حكومة الكويت معه بالطريقة التي تعاملت بها مؤخرا. فقد قامت السلطات الكويتية بتسليم المواطن جواد احمد ابراهيم احمد العام الماضي الى حكومة البحرين، وما يزال مجهول المصير، ووردت ابناء بعد تسليمه عن تعرضه الى قدر كبير من التعذيب على ايدي جهاز هندرسون. وجاء قيام السلطات الكويتية بتسليم المواطن جميل عبد الغني الشهر الماضي الى جهاز التعذيب في البحرين ليزيد من ازعاج شعب البحرين تجاه تلك السياسة غير الحكيمة. وقد استغرب المواطنون من هذه المعاملة غير اللائقة التي لا تتسجم مع المروءة والشهامة ومستلزمات الضيافة العربية خصوصا وان الشخص المذكور لم يقدم الى اية محاكمة وليس مطلوب في قضية محددة، وهو متزوج من امرأة كويتية. وكانت الحكومة الكويتية قد قدمت مساعدات مالية كبيرة الى آل خليفة الذين انفقوا في جانبين: فقد اقتطع رئيس الوزراء قسما كبيرا منها وصرف القسم الباقي في شراء معدات امنية لاستعمالها ضد الشعب واستقدم آلاف الاجانب كمرتزقة يقمعون الشعب بدون رافة. فماذا استفادت البحرين من تلك المعونات؟

وهناك توتر يتصاعد باستمرار في المنطقة الشرقية من السعودية، بسبب محاولة الحكومة قمع الدعم الشعبي السعودي هناك لقضية شعب البحرين. وحدثت اعتقالات في صفوف المتعاطفين معها، وهناك اجراءات امنية تتكثف بشكل مضطرب، في الوقت الذي تسعى فيه الحكومة لامانة ترتيب اوضاعها في اثر غياب الملك فهد عن الساحة وتولي الامير عبد الله مقاليد الحكم. واذا ما استمر آل خليفة في قمع شعب البحرين على الوتيرة التي هو عليها الآن فمن المؤكد ان تقاعلاتها سوف تؤثر سلبا على امن المنطقة الامر الذي لا نريده والذي لن يكون لصالح انظمة الحكم القائمة في المنطقة. ولا بد من التأكيد على ان المعارضة البحرينية ما تزال تضغط اعصابها وتتحرك في اطار هادئ مكتفية بالمطالب العقلانية والمحدودة، في الوقت الذي لم توفر الحكومة وسيلة من وسائل القمع والارهاب الا واستخدمتها بسبب شعورها بالحرج الشديد وفشلها في استيعاب قضية الشعب. وليس من مصلحة السعودية وهي الدولة الاكبر في المنطقة استمرار التوتر في البحرين. كما انه ليس من مصلحتها التدخل بشكل مباشر في الشؤون الداخلية للبحرين بالوقوف بجانب الحكومة التي فشلت في استيعاب حجم المشكلة واستمرت في التعامل معها بعنف. وقد خسرت الحكومة المعركة لان الشعب لم يعد خائفا من اساليب الارهاب واصبح مقتنعا بضرورة التغيير مهما كلف الامر.

اما دولة الامارات العربية المتحدة فقد ارتكبت خطأ بمشاركة في مناورات مع آل خليفة. فقد جاءت هذه المناورات بعد ان فشلت العائلة الحاكمة في البحرين في احتواء التحدي الذي تمثله المطالب الهادئة للشعب، واصبحت سمعتها على المستوى الدولي هابطة الى مستوى الانظمة المعروفة بارهابها واستبدانها واصبحت محل تذر دولي سواء على صعيد المنظمات الحقوقية او الاعلامية او السياسية. وعلى مدى الشهور الاخيرة صدرت بيانات كثيرة ووقعت عرائض عديدة تطالب حكومة البحرين بالكف عن الانتهاكات المستمرة لحقوق الانسان والرضوخ للمطالب الشعبية، واصبحت سمعة حكومة البحرين مقذنة جدا بحيث لم يعد هناك على الصعيد الدولي من يستطيع الدفاع عن سياسات القمع التي ينتهجها هندرسون، وليس هناك من يعبر عن احترامه لرئيس الوزراء الذي يمثل قمة الاستعلاء والغطرسة في مواجهة رموز المعارضة في الداخل والخارج الذين يحظون باحترام العالم بسبب منطقتهم السوي

## فشل المشاريع التعسفية يحفز المواطنين على الاستمرار في المطالب الدستورية

عبد الأمير رستم بعد تعرضه لضرب مبرح على أيدي قوات الشعب في منطقة الديه أدت الى استشهاده بعد أقل من ٢٤ ساعة. وكان الحدث الأخطر هو قيام الحكومة بتفجير منزل الشهيد سلمان التيتون بمنقطة السنابس بعد تهديدات بان العائلة الخليفية الحاكمة «سوف ترد على المواطنين بالمثل». وكان استشهاده التيتون وزوجته واحد ابنيه حدثا خطيرا للغاية حيث اهتزت البحرين من اقصاها الى اقصاها لدى انتشار الخبر. هذا في الوقت الذي حافظت فيه الجماهير على حضور مكثف في موسم العاشوراء متحديا بذلك القوات الاجنبية المرابطة في مداخل المنامة وبقية المناطق لمنع خروج مسيرات دينية كما اعتاد عليها الشعب في السنوات السابقة. وجاء التفاعل الشعبي مع موسم العاشوراء ليؤكد اصرار شعب البحرين على القيام بكل ما يسمح لهم به دستور البلاد على امل ان يؤدي ذلك الى اقناع العائلة الحاكمة بان عليها ان تتعامل مع الشعب وفق الدستور وان تقبل بقيام دولة القانون بدلا من استمرار النظام القائم على اساس موقع الشيخ او الحاكم ومجلسه كمحور للدولة وليس على اساس المؤسسات والهيئات والمجالس المنتخبة.

امام هذه الحقائق، وامام الحضور الجماهيري المكثف الذي شهده موسم العاشوراء هذا العام لم يبق امام آل خليفة مخرج من الازمة التي يواجهون فيها اكبر تحد لهم منذ احتلالهم البلاد قبل اكثر من مائتي عام، الا الرضوخ الى المطالب الشعبية وفي مقدمتها اعادة العمل بدستور البلاد. وبعد عام ونصف من التضحيات، لم يبق لدى الشعب ما يخشى عليه بعد ان استنفذ آل خليفة كل وسائل القمع والارهاب ضد الشعب من اعتقال جماعي وتعذيب حتى الموت وقتل بالرصاص في الشوارع وانتهاك للحرمات واعتداء على الاعراض، واساليب انتقام دينية كما حدث في السنابس. اما الحكومة فلم يبق لديها من وسائل القمع الا استعمال الطائرات والمدفعية لقصف المتظاهرين السلميين المطالبين بالحقوق المشروعة. وحتى هذه الوسائل لن تساهم الا في زيادة الغضب الشعبي ضد الحكومة. وهناك اجماع محلي وعالمي على ان المخرج من الازمة بشكل سلمي ما يزال ممكنا، ويتمثل ذلك في الاستجابة الفورية من قبل العائلة الحاكمة باعادة العمل بدستور البلاد. وما سوى ذلك فلن يؤدي الا الى المزيد من التوتر والاضطراب. وما تزال المعارضة التي حرصت حتى الآن على التوصل الى حل سلمي للازمة عن طريق الحوار مستعدة لمساعدة الحكومة على الخروج من ورطتها، وعلى الحكومة اعادة النظر في استراتيجيتها القمعية والقبول باطروحات المعارضة السلمية قبل ان تزداد الامور توترا ويصبح الحوار بين الطرفين مستحيلا. لقد احتفظت المعارضة حتى الآن باساليب متحضرة في التعامل مع الاساليب الدينية وغير الانسانية التي مارسها آل خليفة، وما يزالون، ضد الشعب، ولديها من الامكانات ما يكفي لاقتلاع النظام الخيفي من جذوره. وفي عالم القرن العشرين لم يعد مرفوضا ازالة نظام قبلي متخلف يرفض التمدن والتحضّر والارتقاء الى مستوى العصر في اساليب حكمه وتعامله مع مواطنيه. كما ان شعب البحرين كشف حقيقة النظام القائم الذي ادرك العالم انه نظام متخلف لا يستطيع التأقلم مع المستجدات الدولية وما يزال يعيش في الماضي السحيق وينتمي الى عهود الاقطاع والاستبداد والتحكم القبلي. لقد تطور شعب البحرين وسبق حكومته بخطوات كثيرة، ورفض العيش في عصور الظلام والقمع، وهو مستعد للمزيد من التضحيات حتى يحقق المجتمع المدني الحديث على ارضه ويقتلع جذور الفساد الخيفي الذي لم يحقق للبلاد سوى العذاب والقهر والتخلف.

استشارية تفتقد الارضية الدستورية والقدرة التشريعية والاستقلال وهي شروط ضرورية في المجتمع الحديث. ومع مرور الوقت اصبح اعضاؤه انفسهم يشعرون بالضيق لانهم اصبحوا ادوات لتبرير القمع والارهاب السلطوي ضد الشعب وليس لاي منهم كرامة او موقع لدى الحكومة في الوقت الذي فقدوا فيه اي وجاعة اجتماعية او حظوة لدى الحكومة. ومن هنا فقد قرر رئيس الوزراء ان يضيف عشرة افراد لعضوية المجلس الذي اعلن ان مدته تنتهي مع نهاية الشهر الماضي (مايو)، ويتوقع ان يسعى لانتخاب نصف اعضائه. وهذه التعديلات تعبر عن شعور بالفشل الذريع وهي مرفوضة جملة وتفصيلا من قبل الشعب الذي لن يقبل عن اعادة العمل بالدستور بديلا. وينطبق الامر نفسه بالنسبة للمشاريع الاخرى، فبرغم قرار منع المواطنين من الاتصال باية جهة اعلامية فان الحكومة لم تجن من ذلك المنع الا زيادة تشوه سمعتها فيما استطاعت وسائل الاعلام الدولية الحصول على المعلومات التي تريدها بوسائلها الخاصة. وفشل آل خليفة في الحصول على مقال واحد في الاعلام الدولي يبرر اربابها ضد الشعب ورفضها اعادة العمل بدستور البلاد. وسوف تستمر التغطية الاعلامية الدولية بشكل ايجابي لصالح قضية الشعب نظرا لعدالتها وارهاب السلطة. وكان وزير الاعلام محمد المطوع المصاب بالعقدة نفسها التي يعاني منها آل خليفة وهي عدم الثقة في ابناء البحرين والاعتماد بشكل مباشر على «الخبراء» الاجانب، يعتقد ان مستشاره السيد البابلي، وهو غير بحريني، سوف يقبل الموقف الاعلامي الدولي لصالح آل خليفة، غير ان اداء الاثنین معا اصبح اسوأ من اداء وزارة الاعلام تحت ادارة الوزير السابق، طارق المؤيد. وهناك شعور بالغضب لدى رؤساء تحرير الصحف والمجلات والاعلاميين الاخرين تجاه سياسة الاستعانة بالاجانب حتى في المجالات التي تتوفر فيها كفاءات بحرينية معقولة، ويشعر هؤلاء انهم ليسوا سوى ادوات تستعمل لدعم ارباب العائلة الحاكمة فترة معينة قبل ان يطردوا من مواقعهم كما حدث لرئيس تحرير «اخبار الخليج» احمد سلمان كمال الذي طرد من منصبه بجرة قلم من رئيس الوزراء. وقد ساءت علاقات وزارة الاعلام البحرينية بوسائل الاعلام العالمية لسبب مهم يعود الى العقلية الحاكمة التي تعتقد ان بإمكانها شراء الاقلام والضمائم والذمم بأموال النفط، كما تشتري بعض الاقلام المحلية والعربية. وتشعر بالتوتر الشديد وهي ترى المعارضة تسجل نجاحا اعلاميا بعد آخر لصالح قضية الشعب بدون ان تتوفر لديها امكانيات وزارة الاعلام. والسبب الاساس ان قضية الشعب عادلة وان الاعلام الدولي يبحث عن الحقيقة ولا يقبل الرشوة ويرفض استلام الاوامر من السيد البابلي او غيره.

وثمة اخفاق آخر اصاب رئيس الوزراء في مقتل وهو مشروع المجلس الاسلامي الذي رفض بشكل لم يتوقعه آل خليفة. فبالاضافة الى فقهاء المسلمين الذي أفتوا بحرمة الانتماء اليه فقد رفضه علماء البحرين وشعبها بشكل مطلق. وقد تسعى الحكومة لرفضه على المواطنين ولكنها سوف تجد نفسها في مواجهة حقيقية حتى مع الاطراف التي لم تدخل بقوة في الانتفاضة الشعبية. وليس هناك ادنى نصيب لهذ المشروع التعسفي الذي ولد، هو الآخر، ميتا في الصمود امام الرفض الشعبي.

لقد شهد الموقف الشهر الماضي تطورات خطيرة ليس من السهل تجاوزها خصوصا وانها اشتملت على سفك دماء وقتل نفوس. ومن ذلك استشهاده خمسة مواطنين على ايدي قوات الحكومة. فقد استشهد الشاب فاضل عباس مرهون برصاص الشرطة في اثر مسيرة في منطقة كرككان. واستشهد

يدرك المراقبون والسياسيون ان آل خليفة يسعون لتوسيع دائرة الصراع الدائر بينهم وبين شعب البحرين بعد ان خسروا حربهم الضروس ضده. وفيما تمتلك المعارضة وسائل ضغط عديدة لم تستعملها في حركتها السلمية حتى الآن هناك اعتراف حتى لدى الذين يدعمون نظام الحكم الخيفي بان الحكومة استنفذت كل ما لديها من ادوات الحرب ولم تستطع السيطرة على الوضع. ويزيد من توتر الثلاثي الحاكم، الامير ورئيس الوزراء وولي العهد، ان العالم لا يتفق معهم في النظرة الى الامور، وبالتالي لا يشاطرهم الرؤية للأحداث وما يجب عمله لتهدئة الوضع. فبينما سعت العائلة الخليفية لتصوير المطالب الدستورية السلمية بانها حركة تخريب وعنف متجاه المطالب العادلة، يدرك المطلعون على الامور ان تلك العائلة من افسد العوائل الحاكمة في العالم وترفض بالتالي وجود صيغة تسمح للشعب بمراقبة تصرفاتها. ويعلم السفراء الاجانب ورجال الاعمال ان رئيس الوزراء يستحوذ على نسبة كبيرة من الاعمال التجارية والعمارات والفنادق والوكالات والمزارع والشركات ويضايق تجار البحرين في كل مناقصة تطرحها الحكومة ويفرض على كل من يحصل منهم على واحدة من تلك المناقصات عمولة عالية. يعلم هؤلاء ان رئيس الوزراء غائص الى رأسه في الفساد المالي والاداري، وقد تحولت عقليته بسبب ذلك الى عقلية قمعية تسم بالكثير من الشراسة وتهدف للحفاظ على الوضع القائم في البلاد الذي لا يتيح الفرصة لاحد للمساواة او المحاسبة، ويسعى جاهدا لجعل تلك العقلية متحكمة في كل شؤون الدولة. فسلاحه الاول هو التستر على الجرائم التي يقترفها هو وعائلته ضد الشعب.

ولا تقتصر تلك الجرائم على السرقات الاقتصادية بل تمتد لتشمل كل مجال يتصل بطريقة ادارته حكم البلاد. فمذ بدء الانتفاضة فقد سعى رئيس الوزراء، مرتكزا على ساعده اليمين، ايان هندرسون، لفرض اشرس نظام قمعي في المنطقة لا يجاريه الا نظام صدام حسين الذي لا يخفي رئيس وزراء البحرين اعجابا به ولم يقطع صلته معه. فقد منع المواطنين من التحدث مع الجهات الاعلامية في الداخل او الخارج واعتبر القيام بذلك جريمة يعاقب من يقوم بها بالسجن والاهانة. ولم يكن مستغربا ان يصب هندرسون غضبه على المواطنين بشكل ارهابي بعد ان بث تليفزيون هيئة الاذاعة البريطانية الشهر الماضي فيلما مصورا عن الاوضاع في البحرين، وهو فيلم وثائقي فضح النظام الخيفي امام العالم بشكل لم يسبق له مثيل. وسعى رئيس الوزراء ومعه ولي العهد والامير لاحكام القبضة النارية على شؤون البلاد بفرض ما أسماه المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية وهو مشروع يهدف لتأميم الفعاليات الدينية وتضييق ما بقي من مجال ضيق لحرية العبادة. ثم حول البلاد الى اربع محافظات يسيطر على كل منها احد افراد العائلة الحاكمة او الموالين للنظام، تماما كما كان الوضع قبل الاصلاحات الادارية التي ادخلها الميجور ديلي في العام ١٩٢٣. وهناك الآن ضباط عسكريون موزعون على مناطق البحرين لتكريس الحكم العسكري بشكل يجعل البلاد نموذجا مصغرا للدول التي يحكمها العسكر. وسبق ذلك تشكيل مجلس الشورى الذي اعتبر وسيلة اخرى لتمرير القوانين الظالمة ضد الشعب.

هذه الخطوات التي قام بها رئيس الوزراء لم تؤد الى شيء، الامر الذي ازعجه كثيرا واصبح يتصرف واعصابه هائجة لانها جميعا منيت بالفشل. فقد انتهى مشروع مجلس الشورى منذ ان قدمت العريضة الشعبية في العام ١٩٩٢، وولد ميتا ولم يعره احد اي اهتمام. وليس هناك من بين الاعلاميين الدوليين من تطرق لذلك المشروع بشيء من المدح لانه هيئة

شهدت البلاد هذا اليوم مواجهات مكثفة بين قوات الشعب الاجنبية والمواطنين الذين قصدوا باعداد غفيرة قبور الشهداء لقراءة الفاتحة على ارواحهم. وما تزال المواجهات مستمرة في مناطق متفرقة حيث اعلن الحداد العام في البحرين للتعبير عن سخط الشعب على سياسات آل خليفة الارهابية. وكانت المعارضة قد دعت الى فعاليات متعددة على مدى اسبوع كامل تبدأ هذا اليوم الذي يصادف عيد العيسى المبارك لاحياء ذكرى الشهداء وتنتهي في ٤ مايو الذي يصادف اربعينية الشهيد عيسى احمد حسن قمبر الذي اعدم في ٢٦ مارس الماضي. وبذلك الحكومة اقصى جهودها لمنع الاستجابة الشعبية لنداءات المعارضة غير انها منيت بالفشل الذريع. ومنذ الصباح الباكر هذا اليوم انتشرت قوات الشعب الاجنبية حول المقابر في بني جمرة والدرز والسنايس وسترة والدير لمنع المواطنين من التوجه اليها لقراءة القرآن على ارواح الشهداء، حيث تصورت ان ارهابها سوف يمنع المواطنين من التوجه ويوفر لها فرصة الادعاء بعدم نجاح الدعوة الى التعبير عن الاحتجاج. ولكن شهود عيان اكادوا ان الوضع في البلاد كلها كان حزينا برغم محاولات السلطة ابراز صورة اخرى. وكان السودا منتشرا في كل مكان تمييزا عن الحزن، ورفض المواطنين اظهار الفرح والبهجة تضامنا مع أسر الشهداء والمعتقلين. وزار المواطنون اطفال المعتقلين والمعتقلات للتعبير عن التضامن الشعبي معهم ومسح الدمعات عن خدودهم. ووصف شهود عيان مشاهد كثيرة تؤكد التلاحم الشعبي وتعبير عن التفاعل العاطفي مع الاطفال الذين غيب ابائهم وامهاتهم في زينات آل خليفة.

● ففي منطقة بني جمرة كانت قوات الشعب الاجنبية تحيط بالمقبرة منذ الساعات الاولى من فجر اليوم لمنع النساء والرجال والتوجهين اليها من دخولها. وتزامن الحصار المفروض على المقبرة مع اعتداءات وحشية من قوات الامن على منازل المواطنين في المنطقة لاعتقال الشباب وضرب النساء والرجال الباقين. وتحدثت مصادر عن حدوث حالات كثيرة من الضرب والاهانة والشتم والتعذيب العنفي. وعبر الكثيرون عن سخطهم ازاء تصرفات الحكومة في هذا اليوم الذي هو عيد للمسلمين جميعا. وبعث بعضهم رسائل شكر مفتوحة الى امير البحرين «الحنون» على رعايته للشعب يوم العيد بإرسال قوات الشعب الاجنبية لتمارس دورا قذرا ضد الابرياء. وفشل الامير في اطلاق سراح المعتقلين السياسيين كما يفعل قادة دول الخليج الآخرين، مؤكدا ان ثق في خلق المتشددين من آل خليفة ضد شعب البحرين الابي. وحدثت مواجهات شديدة بين النساء وقوات الشعب في منطقة بني جمرة التي غصت مقبرتها بالمواطنين الذين توجهوا اليها لاحياء ذكرى شهداء المنطقة الذين قتلهم قوات القمع الحكومية العام الماضي. وادت اعتقالات الشباب هذا اليوم باعداد كبيرة الى تركيز الازمة وبخولها فضلا جديدا يميز بالمزيد من الاصرار الشعبي على المطالب الدستورية والارهاب الخلفي. وقال بعض المعلقين على الامور ان رئيس الوزراء يواجه انتقادات كثيرة في مجلس الوزراء وان كانت مبجلة بشكل عام. ووردت تقارير عن حدوث مواجهات شديدة واعتقالات في بقية المناطق. وسمع دوي انفجارات الليلة الماضية في عدد من المناطق مثل مدينة عيسى وسترة وغيرها. كما يتوقع استمرار المصادمات حتى الليل في امكان عديدة.

● وكانت مسيرة كبيرة قد خرجت الليلة الماضية في منطقة سترة شارك فيها الرجال والنساء ورافعين شعارات تطالب باعادة العمل بتطبيق الدستور واطلاق سراح السجناء والسماح بعودة المنفيين. وحدثت مواجهات شديدة بين الطرفين واعتقل العشرات من المواطنين في منطقة بني جمرة. كما خرجت الليلة الماضية مسيرة في منطقة الدير وحدثت في اثرها مواجهات بين قوات الشعب والمواطنين. وانتقاما لتلك المسيرة استباحت قوات الشعب صباح اليوم تلك المنطقة واعتقلت ٤٧ شخصا اغلبهم من الاطفال الذين لا يتجاوز بعضهم الثامنة من العمر. وشهدت قوات الشعب وهي تلتقط الاطفال من الشوارع بينما كانت قوات الامن تعتدي على المنازل وتجر الاطفال من احضان امهاتهم... (مكرمة اميرية اخرى يوم العيد). وعمت البلاد الليلة الماضية حملة اعتقالات واسعة النطاق في محاولة لانساع لخبث الشعب عن التعبير عن مشاعره ازاء التحديات الصارخة لحقوق الانسان. وعرف من بين الذين اعتقلوا مؤخرا علي عبد الله العريش، ٢٤ (من منطقة النعيم) وذلك بعد رجوعه من الكويت في ٢٦ ابريل. وما يزال الدكتور سلطان علي (من منطقة الدير) معتقلا منذ الشهر الماضي وهناك مخاوف من تردي اوضاعه الصحية بسبب ما نقل عن سوء معاملته في السجن. واعتقل من منطقة باربار في ٢٦ ابريل كل من رياض سلمان محمد، ١٧، ورياض اسماعيل، ٢٠، وعزيز عبد الحسين، ١٨. وقبل ذلك بيومين اعتقل ثلاثة اشخاص من النامة هم ميرزا القطري، واحمد القصاب وشاكر المحوزي. ومن بني جمرة اعتقل قبل يومين الشاب عيسى عبد العيسى كاظم محفوظ، ١٩، وهو طالب بجامعة الكويت.

● هذا وقد فرضت الاقامة الجبرية على المحامي احمد الشمالان بعد اطلاق سراحه هذا الاسبوع بانتظار محاكمته في ٥ مايو المقبل. وما يزال المواطن عبد الله فخرو رهن الاعتقال مع اكثر من ٢٠٠٠ مواطن. وحكمت محكمة امن الدولة السنية الصيت حكما بسجن الصحافي مهدي ربيع ستة شهور بتهمة حيازة منشورات وزعتها المعارضة، ودعا محمد جابر الصباح، العضو البرلماني السابق، في مقال نشرته صحيفة «القدس» يوم امس حكومة البحرين الى الاستجابة للمطالب الشعبية المتمثلة بعودة العمل بالدستور واطلاق سراح السجناء السياسيين والسماح بعودة المنفيين. كما شجب استعمال العنف والعنف المضاد. وتجمع المعارضة البحرينية على شجب العنف ايا كان مصدره، وبتهم الحكومة بانها تحرض عليه وتمارسه على نطاق واسع.

● استمر الحداد الشعبي في كل مناطق البحرين طوال اليومين الماضيين، كما استمرت الاعتقالات الجماعية والاستنزاف الحكومية. وخيم على البلاد جو كئيب مليء بالتقرب والحذر فيما استمرت اصوات انفجارات اسطوانات الغاز طوال الليالي الثلاث الماضية في عدد من المناطق. وقد تاكد للجانين الذين يعيشون في البلاد عدم استقرار الاوضاع ووحدة الشعب في مواجهة الارهاب الحكومي. وقال احد الدبلوماسيين الغربيين وصل الى باريس هذا اليوم ان الاستجابة الكاملة من قبل شعب البحرين لنداء المعارضة باعلان الحداد في ايام العيد يعني ان الحكومة امام ازمة لا تستطيع تجاوزها سواء بتجاهلها ام بمواجهتها بالمزيد من القمع. واذف قائلا: «لم نستطع النوم ليلة العيد والتي بعدها من شدة اصوات الانفجارات». وقال: «من الطبيعي ان تعمل الحكومة لانفصال الدعوة الى الحداد، ولذلك فقد عبات طاقاتها باقصى حد ممكن لمنع بروز مظاهر الاستجابة الشعبية. ولكنني اقول بصراحة ان التماسك الشعبي الذي شاهدته وخصوصا يوم العيد اكد لي ان من الخطأ التقليل من شأن قوى المعارضة».

● الى هذا استمر توافد المواطنين على قبور الشهداء لقراءة القرآن في اليومين السابقين، وطلعت مظاهر الحزن على البلاد. وكان اصحاب الحلات التجارية قد اكادوا انهم قضوا الايام السابقة للعيد في حالة ركود منعظ النظر، فلم يشتر احد ملابس جديدة لاطفاله، ولم يتبادل المواطنين

التفاهي بالعيد او الزيارات، كما لم يكن هناك اي مظهر للفرح في البلاد. وقالوا ان الشعور الشعبي بضرورة التضامن مع المعتقلين وخصوصا النساء دفع الكثيرين الى تحدي السلطة مع ما يحمله ذلك التحدي من مخاطر أمنية. وكان شارع البديع خاليا من السيارات في ما عدا سيارات الشعب التي تحمل شرطة اجانب. وما تزال طائرات الهليكوبتر تطلق في الاجواء بشكل يومي وتشارك في القمع الذي يتعرض له المسيرات الشعبية، حيث تطلق الغازات الخائفة والسليمة للدروع والرصاص المطاطي ضد المتظاهرين. واستقبلت عائلات الشهداء المعزين يوم العيد واليوم التالي حيث شعروا بالتضامن الجماهيري الواسع معهم. وكانت مشاهد المواطنين رجالا ونساء وهم يتوجهون الى قبور الشهداء تعزز القناعة بعمق الشعور الشعبي ازاء السياسات الحكومية القمعية، خصوصا وان الحكومة خطت لاعتقال اعداد كبيرة من المواطنين قبل يوم العيد لانخال الربع في نفوس الجماهير. والتوتر مستمر في اغلب المناطق وخصوصا بني جمرة والدرز والسنايس والديه والبلاد القديم وكرزكان وسترة والدير. وانتشر السودا في اغلب مناطق البلاد، ويتوقع ان تكون اربعينية الشهيد عيسى قمبر حافلة بالتطورات ومجالس العزاء.

● وقدر عدد الذين اعتقلوا في اليومين الاولين من ايام العيد باكثر من ٢٥٠ شخصا من كافة المناطق. فمن الدير مثلا كان عدد الذين اعتقلوا ليلة العيد ويومها ٤٧ شخصا. واعتقل العشرات من منطقة بني جمرة عرف من بينهم كل من فيصل حسين محمد عبد الرسول، ٢٤ عاما، واخوته عبد الحسين، ٢٧، وعلي، ٤٢ عاما، وجيب، ٢٧ عاما، وعباس محمد حسين محمد عبد الرسول، ٢١ عاما، وحسين علي حسين محمد عبد الرسول، ١٥ عاما، وعباس صالح منصور كاظم، واحمد رجب انصيف، ٢٥ عاما، وعلي عبد المجيد حبيب يحيى، ٢٤ عاما، واخيه فاضل، ٢١ عاما.

● وما تزال قوات الشعب تحاصر القرى والمدن وتقف عند مداخيلها لمنع الداخلين اليها او الخارجين منها. كما غطت الشعارات جدران هذه المناطق وكان منها: «لا عد والجري بعيد». كما فرضت احكام حظر التجول بشكل غير مباشر واصبحت قوات الشعب تجوب شوارعها بدون رادع، وتسعى باستمرار لاستفزاز المواطنين وارهابهم. ومع ذلك فهناك اصرار على الاستمرار في طرح المطالب الشعبية باساليب سلمية، خصوصا وان قناعتهم تزداد يوميا بان التعايش مع النظام لم يعد ممكنا في غياب الدستور وتحت طائلة قانون امن الدولة.

## ١ مايو

● خرجت الليلة الماضية مسيرة شعبية كبيرة في منطقة بني جمرة شارك فيها عشرات المواطنين ورفعوا فيها شعارات تطالب بعودة العمل بدستور البلاد واطلاق سراح المعتقلين والسماح بعودة المنفيين. وطافت المسيرة في شوارع المنطقة قبل ان تعتدي عليها قوات الشعب الاجنبية بشراسة متناهية مستعملة وسائل قمعها المعروفة. وكان حماس المشاركين كبيرا، الامر الذي ادخل الفيط في نفوس جهاز الامن الذي يديره الضابط البريطاني، ايان هندرسون، فبادرت عناصره باعتقال عدد من المشاركين بعد تفرق المسيرة.

● وفرضت قوات الشعب حصارا شديدا على منطقة السنايس طوال يوم امس، حيث تم تفتيش الداخلين اليها والخارجين منها، وذلك لمنع خروج اية مسيرة او زيارة لقبور الشهداء بمقبرة المنطقة. وكان عناصر الشعب الذين لا يتحدثون العربية يتحرشون بالمواطنين ويضربون بعضهم ويتصرفون بروح انتقامية. وعبر الكثيرون من المواطنين عن غيظهم الشديد تجاه آل خليفة الذين استقدموا جيشا من المرتزقة وسلطوهم على اهل البلد الحقيقيين.

● وتعرضت منطقة الدراز لحصار مشابه، حيث كانت سيارات قوات الشعب ترابط عند مداخل المنطقة وتدقق في هويات المواطنين وتفتش سياراتهم. واعدت عناصر هذه القوات الاجنبية على عدد من الشباب بهدف الانتقام من المسيرة التي خرجت يوم العيد. ويشعر آل خليفة بفقدان مصداقيتهم امام الراي العام العالمي بعد حوادث يوم العيد والايام التي تليه. ويتوقع ان تستمر الاحتجاجات الشعبية ضد استمرار سياسة القمع الحكومية في الايام القليلة المقبلة حيث تحل ذكرى مرور اربعين يوما على اعدام الشهيد عيسى قمبر. كما ان استمرار اعتقال النساء من بين العوامل التي تحرك مشاعر الجماهير وتدفعهم للتظاهر والاحتجاج.

● وسمع الليلة الماضية دوي انفجارات في عدد من المناطق كان اقواها في منطقة بني جمرة. ويعتقد ان تلك الانفجارات نجمت عن تفجير اسطوانات غاز في ساحات مفتوحة، وهو اسلوب اصبح معروفا في البحرين حيث يسعى المواطنون لايقال صوتهم الى العالم باحداث دوي صوتي بدون الحاق الضرر باحد.

● هذا وقد استمرت الاعتقالات العشوائية بدون توقف في تحد صارخ للنداءات الدولية التي تطلب من آل خليفة اثناء هذه العيثة في معاملة المواطنين. وعرف من بين معتقلي منطقة بني جمرة يوم الاحد الماضي كل من علي طالب الغسرة، ٢٧ عاما، ورائد محمد حسين عيسى، ٢٠ عاما. واعتقل من منطقة السنايس يوم الاثنين الماضي كل من حسن القلاف، ٣٥ عاما، وجابر حسن، ٢٣ عاما. وعرف من بين معتقلي منطقة الدير كل من عادل حسن علي يوسف، ٢٨ عاما، فاضل عباس ابراهيم موسى، ١٦ عاما، محمد حسن النهام، ٢٤ عاما، خليل ابراهيم عبد الله عيسى، ١٥ عاما، شهاب السيد بدر السيد محمد، ١٥ عاما.

● وعلى صعيد آخر وقع عدد من المنظمات الدولية على عريضة موجهة الى امير البحرين تطالبه باعادة العمل بالدستور. وتدعو العريضة التي كتبت باللغة الفرنسية بالاضافة الى ذلك لاعادة المجلس الوطني وبدء حوار مع المعارضة. ووقع على العريضة عدد من الحركات منها «حركة العالم الثالث ضد امتها المرأة» و«منظمة حقوق الانسان في الصين» و«منظمة كوهرنيت» و«منظمة الشمال والجنوب ٢١» والمنظمة المصرية لحقوق الانسان والاتحاد العام الفلسطيني والفيدرالية الدولية لحقوق الانسان. ويعتبر هذا التضامن الدولي مع شعب البحرين مؤشرا على انتشار الشعور العالمي بحشية النظام الحاكم في البحرين وضرورة مواجهته بالطرق السلمية. ومن جهة اخرى، نشرت جريدة «القدس العربي» التي تصدر في لندن هذا اليوم مقالا طويلًا للكاتب البحريني المعروف، عبد الرحمن النعيمي، بعنوان «البعد الاحصائي لتأكيد المشاركة السياسية لشعب البحرين»، فند فيه مقولات آل خليفة بان شعب البحرين غير مؤهل للممارسة الديمقراطية. واستعان الكاتب بالاحصاءات الحكومية الرسمية لاثبات نمو الشعب على الصعيد الثقافي والتعليمي في العشرين عاما التي اعقبت تعليق العمل بدستور البلاد وحل المجلس الوطني، ليصل الى النتيجة القائلة بانه في الوقت الذي تطور فيه شعب البحرين فان النظام السياسي تراجع كثيرا واصبح اكثر قمعًا واستبدادا.

## ٣ مايو

● نظمت مسيرة شعبية كبيرة يوم امس في المنطقة الشمالية (الدرز وبني جمرة والمناطق الواقعة على شارع البديع). انطلقت المسيرة من الدراز الى الشارع العام وحمل المشاركون فيها لافتات

## يوميات الانتفاضة في شهر مايو ١٩٩٦

كتب عليها المطلب الشعبية المعروفة وفي مقدمتها إعادة العمل بالدستور وإطلاق سراح السجناء السياسيين والسماح بعودة المنفيين.

● وخرجت بعد ظهر الأول من مايو مظاهرات في منطقتي الديه والسنايس شارك فيها رجال ونساء رافعين المطلب الدستورية. وقوبلت هذه المسيرات بقمع شديد وبقيت قوات الشغب والمدركات تحاصر المنطقتين لليوم الخامس على التوالي، في محاولة يائسة لمنع المواطنين عن التعبير عن آرائهم بحرية. وسمعت الليلية الماضية والليالي السابقة اصوات انفجار اسطوانات الغاز في عدد من المناطق، وهو أسلوب اصبح معتاداً للتعبير عن الاحتجاج الشعبي حيث يقوم بعض المتظاهرين بتججير اسطوانات الغاز في الساحات العامة مراعين عدم احدثائها اضراراً سواء بالارواح او الممتلكات. وسمعت يوم أمس اصوات انفجار ثلاث اسطوانات غازية في منطقة الديه وحدها. هذا في الوقت الذي احكمت قوات الشغب حصارها على كافة المناطق لمنع المظاهرات والاحتجاجات، وتركز الحصار حول مدارس البنات الثانوية في منطقة سار ومدينة عيسى وغيرها. وتأمل ان تساعد هذه السياسة على الادعاء بعدم نجاح دعوة المعارضة الشعب التي اعلان الحداد. غير ان وكالات الأنباء المستقلة تحدثت باسهاب في الايام القليلة الماضية عن هذا الحداد مؤكدة ان القمع الحكومي الرهيب لم يفلح في ثني المواطنين عن التعبير عن مشاعرهم تجاه المعتقلين والمعتقلات.

● وعرف من بين معتقلي منطقة الديه في ٢٠ ابريل حسين علي احمد، ٢٤ عاماً. وقد اصيب والده بصدمة كبيرة من الطريقة التي عومل بها ابنه اثناء القاء القبض عليه في منزله وادى ذلك الى تدهور صحته ونقله الى المستشفى. وعرف من معتقلي منطقة الحجر في ٢٥ ابريل كل من السيد ياسين، ٢٦ عاماً، والسيد سميع السيد فلاح، ١٨ عاماً، وعلي احمد القعاوي، ٣٠ عاماً. وكان قد اعتقل سابقاً لمدة اربعة اشهر. وتعرض منزل في منطقة السهلة في الساعات الاولى من صباح امس الى اعتداء وحشي من قوات الامن التي اعتقلت شاباً واحداً من ذلك المنزل بعد ضربه ضرباً مبرحاً، وسرقت ممتلكات المنزل. وهناك خشية من تعرض والد الشاب واخيه واخته للاعتداء بعد رجوعهم من الحج.

● وقال شهود عيان ان عدداً من الحرائق اندلع في الايام الثلاثة الماضية في ظروف غامضة، ولم تعرف الجهات المسؤولة عنها. ووجهت التهم مرات عديدة الى قوات الامن بافتعال الحرائق وخصوصاً التي تحدثت في الممتلكات الخاصة من اجل اثاره الفتنة، فيما أكد قادة المعارضة على ضرورة الحفاظ على الممتلكات العامة وتجنب العنف. وقد فوجي الكثيرون بدرجة التفاعل الشعبي مع دعوة المعارضة الى اعتبار الفترة ما بين ٢٨ ابريل (يوم عيد الاضحى) و ٤ مايو (اربعينية الشهيد عيسى قمبر) فترة حداد واحتجاج ضد الممارسات الارهابية التي تمارسها سلطات الامن التي يديرها الاجانب. ويتوقع تصاعد الاحتجاجات اليوم وغداً، وسوف تستمر بدون توقف كلما سنحت الظروف. وتعتمد المعارضة سياسة الاحتجاج السلمي لمواجهة القمع الحكومي والانتهاكات المتصاعدة لحقوق الانسان، وتأمل ان يؤدي ذلك الى تحقيق الاهداف المشروعة التي تضمنتها العريضة الشعبية وفي مقدمتها عودة العمل بدستور البلاد.

● وتجدر الإشارة الى ان اعتداءات رجال الامن والشغب الاجانب على اعراض شعب البحرين من اهم اسباب الحماس الشعبي لمواجهة حكومة آل خليفة. ويشعر المواطنون ان هذه العائلة تستعمل ثروات البلاد لاستخدام الاجانب وتسييلهم ليس على الوظائف المدنية فحسب بل حتى على ارواح الناس واعراضهم وممتلكاتهم.

● وبمناسبة اليوم العالمي للصحافة الذي يصادف هذا اليوم رفع العديد من الصحفيين من دول مختلفة مناشدة مهمة تطالب باطلاق سراح الصحفيين احمد الشمالي ومهدي ربيع. وجاء في المناشدة ما يلي: «ينتظر كاتب العمود، والصحافي والمحامي، احمد الشمالي المحاكمة بسبب تغييره السلمي عن رايه. وكان يدعو الى اعادة الدستور وحرية السجناء السياسيين. وقد وضع تحت الاقامة الجبرية الاسبوع الماضي بعد اعتقال استمر عشرة اسابيع. وفي الشهر الماضي حُكم على الصحافي مهدي محمد ربيع بالسجن لمدة ستة اشهر بسبب كتاباته في الصحافة المحلية والدولية. وفي المحكمة كشف عن اثار التعذيب على جسده للقاضي الذي سارع باصدار الحكم. ان الصحافيين المذكورين معتقلين بسبب تعبيرهما السلمي عن آرائهما. وان استمرار اعتقالهما في سجون البحرين غير قانوني ويتنافى مع الميثاق العالمي لحقوق الانسان. ونحن الموقعين اذناه نطالب حكومة البحرين باطلاق سراح هذين الصحافيين حالا وبدون شروط ووقف مضايقة الآخرين».

● ووقع على العريضة عدد من الصحافيين العاملين في المؤسسات الاعلامية البريطانية والفرنسية والتركية والهندية وغيرهم، وعدد من اعضاء المنظمات المهتمة بحقوق الصحافيين.

### ٦ مايو

● تأكد هذا اليوم سقوط شهيد من منطقة كركزان دفنته قوات الامن سرا صباح اليوم بمقبرة الحورة بالمانعة. وقالت المصادر ان الشهيد هو الشاب فاضل عباس مرهون، ٢٥ عاماً الذي يعمل موظفاً. وكان قد اعتقل يوم الجمعة الماضي بعد اصابته برصاص الشرطة. ولم يعرف بعد ما اذا كانت الوفاة بسبب الاصابة بالرصاص او تحت التعذيب. وبهذا يرتفع عدد الشهداء الذين قتلهم الاجانب الى ١٧ شهيداً على الاقل.

● وبالرغم من محاولاتها منع الاحتفال الشعبي بمرور اربعين يوماً على اعدام الشهيد عيسى قمبر، فقد فشلت حكومة آل خليفة في السيطرة على الموقف، وخرجت الجماهير في كل مكان في مسيرات سلمية رفعت شعارات تحيي الشهيد قمبر وتكرر المطلب الشعبية التي في مقدمتها إعادة العمل بالدستور وإطلاق سراح السجناء السياسيين والسماح بعودة المنفيين. وقد بدأ اسبوع الحداد الذي دعت اليه المعارضة يوم عيد الاضحى المبارك (٢٨ ابريل) وانتهى يوم امس. وشهد اليومان الاخيران مسيرات حاشدة في اغلب مناطق البحرين. ومن بين المحلات التي تعرضت للحريق: سمس في القصبية واداباي ومون ستور ونوفلتي في وسط المنامة. كما اصبحت محلات سناء في السلمانية ومحل داداباي الجديد. واصيبت عمارة يتيم التي تضم شركة نورويج يونيون للتأمين.

● لقد أكدت حوادث اليومين الاخيرين ما حذرت منه المعارضة بان البلاد على منزلق خطير نحو العنف بدأتها الحكومة ولن يستطيع احد السيطرة عليه بسهولة. وتوسع المعارضة بشكل جدي لمنع كل اشكال العنف. وتناشد حركة احرار البحرين عائلة آل خليفة التي تعتبر المسؤولة بشكل مباشر عن مسلسل العنف وضع نهاية لهذه الحلقة المفرغة التي لن تكون نتاجها لصالح الحكم الخليفي باي شكل من الاشكال. وقالت الحركة: «ان هناك طريقين وحيدتين الى الانام: فاما استمرار حكم آل خليفة في اطار الدستور الذي وقعه الامير شخصياً او قيام حكم عصري خال من البعد القبلي». واضافت: «لقد ولي عهد الحكم الاستبدادي والاستبدادي، ولا يمكن السماح بالعودة الى مرحلة ما قبل ١٩٢٣، او حتى ١٩٩٤».

● وقد تم احياء اربعينية الشهيد عيسى قمبر بمسيرات كبيرة يومي السبت والاحد (٤ و ٥ مايو) في بني جمرة والدران والديه وجدهفص والسنايس وكركزان والشاخورة وكرة والسهلة وباربار وسترة والنويدات وتوبلي وابو صبيح والدير وغيرها. ورفع المتظاهرون صور الشهداء وفي مقدمتهم الشهيد عيسى قمبر، بالإضافة الى هتافات ولقائات بالمطلب الشعبية المعروفة. وكان خروج هذه المسيرات مفاجئاً لقوات الامن والشغب نفسها حيث انها بذلت المستحيل لمنعها وذلك باعتقال مئات المواطنين خلال اسبوع الحداد ونشر القوات الخاصة المدججة بالسلاح والمدركات في كل انحاء البلاد واقامة حواجز تفتيش عند مداخل القرى. ومع ذلك فقد كانت المسيرات من اقوى ما شهدت البلاد منذ اندلاع الانتفاضة منذ عام ونصف تقريباً. وعلى سبيل المثال فقد اعتقلت قوات الامن من منطقة كركزان يوم الجمعة (٣ مايو) عدداً من المواطنين عرف منهم فاضل عباس مرهون، ٢٥، (اعتقل بعد اصابته برصاص الشرطة) والذي استشهد لاحقاً، الحاج عيسى عبد الله الفردان، ٥٥، حسن عيسى عبد الله الفردان، ٢٢، علي عباس البصري، ٢٢، احمد عبد الكريم البصري، ١٨، محمد ملا يوسف، ٢٢، علي عبد الكريم مكي، ٢٠، احمد عبد الكريم البصري، ٢٠. وعرف من معتقلي الشاخورة في اليوم نفسه الشاب سعيد علي عبد الله، ٢٢. واعتقل من منطقة كراتنة: احمد علي امان، وولاده عبد المنعم وطه (الذي لا يتجاوز التاسعة من العمر). وحسين مكران واخوه فؤاد، ١١، ويوسف، ١٣، جعفر الحرمان، ١٠، صالح احمد العجمي، ١٣. وكان عبد المنعم امان قد اعتقل في وقت سابق واطلق سراحه يوم السبت الماضي وعليه اثار التعذيب واضحة حيث كسرت ثلاثة من اسنانه، وكانت عينه متورمة، ولكنه اعتقل في اليوم نفسه مع والده بعد ان اقتحمت قوات الشغب منزلهم. اما طه فقد ضرب امام امه ورمى الجلوازة الاجانب به من حائط المنزل الى خارجه ولم يخرجوه من الباب. ومن منطقة النويدات التي ينحدر منها الشهيد عيسى قمبر اعتقلت قوات الشغب كلا من جاسم علي خاتم، ٢٢، عبد الخالق ابراهيم قمبر، ٢٣، عبد الهادي حسن، ٣٠، اسماعيل ابراهيم اسماعيل، ٢٢، جاسم قمبر، ٢١، شاكر، ٢٤، عادل حسن علي، ١٦. وفي اثر مسيرة منطقة ابوصبيح يوم السبت اعتقل عدد من المواطنين عرف منهم: علي شملوط، ١٦، فؤاد جعفر كاظم، ١٤.

● وقد خرجت عصر امس مسيرة نسائية في منطقة توبلي فاعتدت عليها قوات الشغب ورفقتها بالقوة. وحدثت مواجهات عديدة الليلية الماضية في بني جمرة والدران والديه والسنايس. وشهدت اعمدة الدخان وهي تتصاعد في مناطق عديدة. وفي هذا اليوم (الاثنين) شوهد ملصق كبير على مبنى احدى الوزارات وقد كتب عليه عبارة: «مهماً كانت التضحيات فان مطالبنا سلمية وهي الدستور والبرلمان». ووردت انباء عن تدهور صحة الشيخ محمد الرياش الذي تعرض الى التعذيب واجريت له عملية وما يزال في المستشفى.

● وفي منطقة ابوصبيح/كراتنة استغل عدد من الشباب حالة ازدحام شديدة في الشارع العام عصر امس ورفعوا لافتة كبيرة عليها المطلب الشعبية ومنعوا السيارات من العبور في الدوار لبضع دقائق وهم يعلمون ان سيارات الشرطة لن تستطيع الوصول اليهم بسهولة، وبعدها تفرقوا بسلام.

● هذا وقد استقبل الشعب قرار تبرئة المحامي احمد الشمالي من التهم الكاذبة التي وجهها اليه جهاز هندرسون بفرح وشعور بانتصار منطق الحق الشعبي على منطق القمع الخليفي. لقد سجل شعب البحرين انتصاراً على جهاز الارهاب الحكومي عندما اعترفت المحكمة بان هذا الجهاز كان كاذباً. وحيث تأكد كذلك الادعاء العام هذه المرة (وهي قضية مهمة جذبت انتظار العالم) فقد سقأت مصداقيته ازاء الادعاءات الاخرى التي انكر فيها المسجونون التهم التي وجهت اليهم. ويتاتي استشهاد فاضل عباس مرهون ليؤكد ارباب الحكومة بشكل قاطع.

### ٨ مايو

● يختم اليوم مجلس الفاتحة على روح الشهيد فاضل عباس مرهون الذي قتلته القوة الخاصة لقوة دفاع البحرين يوم الجمعة الماضية. وقد اقيم المجلس في منطقة كركزان التي كان الشهيد يقطنها مع عائلته لمدة ثلاثة ايام ابتدأت صباح الاثنين بعد تأكيد استشهاده من قبل وزارة الداخلية. ويتوقع استمرار التوتر في البلاد في اثر استمرار قتل المواطنين على ايدي جهاز الامن وقوات الشغب والجيش. وساد البلاد جو من الحزن والكتابة بعد ان بدأت الحكومة سياسة دفن الشهداء سرا وعدم تسليم جثثهم الى ذويهم لدفنها حسب العادات والتقاليد والاعراف الدينية المتبعة في البلاد. ويعزو المراقبون هذه السياسة الى خشية الحكومة من انكشاف مدى التعذيب الذي يتعرض له الشهداء قبل وفاتهم. ولا يستبعد حدوث مواجهات هذا اليوم خصوصاً اذا حاولت قوات الارهاب الخليفية استفزاز المواطنين. وبسبب غياب قبر الشهيد الذي دفن سرا في مقبرة الحورة المحاصرة بقوات الشغب فقد اقام المواطنون قبراً رمزياً للشهيد فاضل عباس في مقبرة كركزان. وكان مجلس الفاتحة على مدى الايام الثلاثة حاشداً حيث توجه المواطنون من كافة مناطق البحرين لقراءة القرآن على روحه ومواساة اهله. وكان قد استشهد بعد اصابته برصاص حي اطلقته القوة الخاصة التابعة لوزارة الدفاع على مسيرة سلمية في كركزان يوم الجمعة ٣ مايو ١٩٩٦. ولم يتضح بعد ما اذا كانت وفاة الشهيد بسبب الرصاص الذي اصابه ام تحت التعذيب بايدي جهاز الامن الذي يديره ايان هندرسون.

● هذا وتخيم على منطقة السنايس حالة من الحزن الشديد في اثر وفاة ثلاثة افراد من عائلة واحدة مساء امس في اثر حدوث انفجار كبير في منزلهم بعد ظهر امس. وقد توفي الشاب سلمان علي وزوجته واحد طفليه تحت انقاض المنزل الذي سقط بشكل كامل على من فيه بعد حدوث الانفجار الذي حدث في محل لبيع «السنبوسة» في الطابق الارضي من المنزل. واكد شهود عيان ان الانفجار لم تشهد البحرين له مثيلاً من حيث حجمه والاضرار التي الحقها ليس بالمنزل فحسب بل بعدد من المنازل المجاورة. ويقول بعض الذين شاهدوا ما حدث ان التفجير عملية مدبرة من الحكومة لادخال الرعب في قلوب المواطنين وثنيهم عن الاستمرار في المطالب العادلة. ويستشهدون على ذلك بقولهم ان الانفجار كان شديد وربما نتج عن مادة شديدة التفجر لا تمتلكها جهة غير الحكومة. وقد قام المواطنون بازالة النقاض فيما كانت قوات الامن وقوات الشغب تحاصر المنطقة، وبينما درجت العادة على عزل منطقة الحادث ومنع المواطنين من الاقتراب منها، لم تقم قوات الامن بذلك هذه المرة الامر الذي يفهم منه المواطنون انه بسبب علم جهاز الامن بما جرى قبل حدوثه.

● هذا ويتوقع المراقبون المزيد من التوتر خصوصاً ان الشعب يستعد للاحتفاء بذكرى الشهداء خلال شهري محرم وصفر المقبلين. وحاولت الحكومة عبثاً العبث بثوابت البلاد وعاداتها لمنع التواجد الجماهيري في الساحة السياسية والاجتماعية وذلك باصدار قرارات تعسفية تحاصر الحريات الدينية في اطار ما اسمته المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية الذي رفضه الشعب بشكل مطلق. وطرحته الحكومة يوم امس مشروع تقسيم البحرين الى اربع محافظات امام مجلس الشورى الذي عينه الامير قبل اكثر من ثلاثة اعوام. ويسعى هذا التقسيم الى احكام القبضة

## يوميات الانتفاضة في شهر مايو ١٩٩٦

اعتقالات واسعة في تلك المنطقة. وعرف من بين المعتقلين كل من عبد الكريم محمد حسن، ١٨، عباس محمد عبد علي خير، ١٦، ميرزا محمد جعفر محمد، ١٦، السيد حسين السيد أمين، ١٧، حسن جعفر ملا احمد، ١٩. واعتقلت قوات الامن الاسبوع الماضي الشاب فخري راشد.

● وعلى صعيد آخر بثت هيئة الاذاعة البريطانية الداخلية BBC1 ضمن اخبار الساعة التاسعة من الليلة الماضية تقريرا خبريا خاصا اتسم بالكثير من الموضوعية. وكتبت التقرير الصحفي للحرية، سوزان لويد - روبرتس التي زارت البحرين مؤخرا بشكل سرّي. وعرفت هذه الصحافية بتقاريرها القوية التي كان من أبرزها تقرير عن سوء معاملة المعتقلين في الدول الأخرى. وعرض التقرير الماضي. وتناولت لويد-روبرتس في تقريرها عن البحرين الحركة الشعبية الدستورية وأهدافها المشروعة والتلاحم الشعبي ضد القمع الحكومي، وسياسة القمع التي تتبعها السلطات الأمنية. كما نشرت صورا حية عن ممارسات قوات الامن تجاه المواطنين وخصوصا الأطفال. وتحدث في التقرير عضو برلماني سابق لم تكشف هويته لكي لا يتعرض للانتقام من قبل هندرسون. واستغرب هذا البرلماني سكوت الدول الديمقراطية عما يجري في البحرين وعدم دعمها الحركة الديمقراطية فيها في الوقت الذي تبدي فيه هذه الدول اهتماما للديمقراطية في الدول الأخرى. وعرض التقرير نفسه في تليفزيون BBC World الذي يلتقط في منطقة الخليج وذلك في الساعة السادسة بتوقيت لندن الليلة الماضية. وسوف يعرض مساء اليوم (الساعة السابعة مساء) تقرير أطول في القناة الثانية لهيئة الاذاعة البريطانية BBC2 ضمن برنامج اسبوعي اسمه «من المراسلين».

● كما اذاعت القناة الرابعة لهيئة الاذاعة البريطانية Radio 4 هذا الصباح تقريرا آخر حول الوضع في البحرين واعتبره وثيقة ادانة اخرى للنظام القمعي في البحرين. واعدت هذا التقرير الصحافية المذكورة نفسها. ونشرت صحيفة «التايمز» البريطانية هذا اليوم التقرير الذي يعتبر وثيقة من جهة محايدة حول ما يجري في البحرين. وتصف الكاتبة المسيرات اليومية التي يقوم بها الشباب في مناطق السنابس وسترة وبني جمرة والتي يرفعون فيها شعارات تطالب بعودة البرلمان، وهي شعارات تصفها بانها الأكثر هدوءا واعتدالا في الشرق الأوسط. وفي بني جمرة تصف الكاتبة كيف تخرج النساء في مسيرات سلمية مطالبة بعودة الدستور والبرلمان. ويقوم الشباب في سترة بحرق اطارات السيارات والنساء مله يرفعن الشعارات، قبل ان يسمعا صفارات الإنذار بوصول قوات الشغب التي تتألف من باكستانيين وبنغلاديشيين وهنود جاء بهم الامير للسيطرة على شعبه: «انهم يبدون بغرض الحصار على المنطقة المشتعلة، ويضربون كل من هو في الشارع ويرمون بهم في سيارات «الجيب». وبعد ذلك يقومون بكسر ابواب المنازل ويسرقون محتوياتها ويرهبون ساكنيها». وتصف الكاتبة واحدا من هذه الاعتداءات حيث ترى رجلا في الخامسة والثمانين من العمر وهو يتنفس بصعوبة، وهو في شبه غيبوبة بعد اصابته برصاص مطاطية اطلقت عليه من مسافة خمس ياردات. ويعرض التقرير مقطعا مما قاله عضو برلماني سابق للصحافية: «اننا لا نريد تغيير الحكومة. فيمكننا ال خليفة البقاء. بكل ما نريده هو مجرد اصلاح سياسي. اننا نريد مراقبتهم لمنع الفساد وتحقيق العدالة الاجتماعية والتوزيع العادل للثروة. ولكن الوضع الآن سيء جدا، فنحن نعيش في حالة كاملة من الذعر». وتحدث التقرير كذلك عن نشاط المرأة البحرينية في الانتفاضة الشعبية برغم انها كانت في السابق بعيدة عن السياسة. ونقلت عن إحدى طالبات المدارس اللاتي اعتقلن في شهر مارس الماضي قولها: «اخذوني الى مركز الشرطة وحققوا معي، وهم يضربونني بانبوب بلاستيكي بعد كل سؤال. وقالوا لنا: يجب ان تعترف بكل جرائمك. واجبرونا على التوقيع على اعترافات مزيفة. لقد ابقوني ٢٩ يوما. وفي احدى الليالي اجبرونا على خلع ملابسنا كاملة واجبرونا على الوقوف خارج مبنى السجن حتى الخامسة صباحا. وكانوا ياتون الينا بين الفينة والاخرى لضيقنا وتهديتنا بالانغصام».

### ١٤ مايو

● اصدرت محكمة امن الدولة يوم امس احكاما ظالمة بالسجن بحق ثمانية اشخاص اتهموا زورا باشغال بعض الحرائق والمشاركة في مسيرات سلمية. وقد حكمت على اربعة منهم بالسجن خمسة اعوام وعلى اثنين بالسجن عامين، وحكمت على اثنين آخرين بالسجن مع وقف التنفيذ. وتأتي هذه المحاكمات في محاولة يائسة من سلطات الامن البحرينية لوقف الانتفاضة الشعبية التي تطالب باعادة العمل بدستور البلاد واطلاق سراح السجناء والسماح بعودة المنفيين. وقد استعملت السلطات كافة وسائل القمع لوقف الانتفاضة وقتلت العديد من المواطنين ولكن بدون جدوى. ويستبعد المراقبون ان تحقق الاحكام التعسفية بحق المواطنين الاستقرار الذي فضلت كافة وسائل القمع الأخرى في تحقيقه. وحسب القوانين الدولية فان الاحكام امن الدولة تعتبر لاغية لانها لا تتوفر على مقومات المحاكمة العادلة، ويعتبر سجن المحكومين اعتقالا عشوائيا مرفوضا من قبل الامم المتحدة.

● وبرغم هذه الاحكام القروضية فان حماس الجماهير يزداد يوما بعد آخر لفرض التغيير المطلوب مهما كلف الامر. وبالإضافة الى احكام السجن فان عودة الحكومة للقول العميد خارج القانون بعد توقف بضعة شهور اصبح عامل استبسال جديدا في البلاد. فبعد استشهاد فاضل عباس مرهون جاء خبر قتل عبد الامير حسن رسمت نتيجة الضرب المبرح على راسه ليكرس الشعور الشعبي بضرورة وضع حد لارهاب آل خليفة وسياساتهم المرفوضة محليا وبوليا. وبرغم نفي الحكومة قتل الشهيد الأخير، فان شهود عيان أكدوا ان قوات الشغب الاجنبية هي التي اعتدت على الشهيد بالضرب المبرح على راسه، ثم اعتقلته وأرجعته جثة هامة بعد بضعة ايام. وعلى صعيد آخر اصدرت منظمات دولية عديدة كانت تحضر اجتماعا مهما في العاصمة الفرنسية، باريس، عريضة تحت عنوان «داء من أجل شعب البحرين» جاء فيها ما يلي:

«نحن المشاركون في اجتماع اللجنة التنفيذية لمجلس السلم العالمي سنستكر سياسة القمع التي تتبعها حكومة البحرين ضد الحركة الدستورية المطالبة بعودة العمل بالدستور وجراء انتخابات للمجلس الوطني الذي حله الامير في اغسطس ١٩٧٥. اننا نطالب حكومة البحرين بالدخول في حوار مع المعارضة ووضع حد لانتهاكات حقوق الانسان».

● وقع على العريضة عدد من ممثلي المنظمات مثل البروفيسور مانويل تيرانزس (الحركة المسيحية من أجل السلام)، ديفيد دوراند وجاك لويس (حركة السلام الفرنسية)، ماريانا لانا، صحافية بجملة «السلام» الفرنسية، اندرياس بيليج (الامين العام لمجلس السلام النمساوي)، بيلي روجيه (ممثل مجلس السلم العالمي في اليونيسكو)، جوتتر فيرمتكا (مجلس السلام الاثلائي)، ايميلو كونج (حركة السلام السويسرية)، انطونيو بيدروا (مجلس السلام البرتغالي)، ارتمورو اتسينبوزا (حركة السلام الكوبية)، انتونس انتيناسيس (اللجنة اليونانية للسلم والانفراج)، وعدد آخر من الناشطين في حركات السلام العالمية والباحثين. وقد استغرب هؤلاء من تردي الوضع السياسي في البحرين ووعدا بدعم شعبها في مطالبه العادلة، والضغط على حكوماتهم لتغيير سياساتها تجاه حكومة البحرين.

الحديدية على شعب البحرين بتنصيب اربعة محافظين امنيين وعسكريين لمواجهة الحركة الشعبية المتنامية. بينما يعتبر الشعب هذه القرارات غير دستورية لانها صدرت في غياب المجلس الوطني، وبالتالي فهو غير معني بها وسوف يعارضها بوسائله السلمية المتوفرة. وهناك اصرار شعبي على افضال مخطط الفصائل الطائفية الذي تعمل الحكومة لفرضه على البلاد، ويتوقع ان تكون للوحدة الوطنية المثمثلة في لجنة العريضة دورها في تكريس هذه الوحدة.

● وهناك مطالبه دولية من جهات عديدة بتشكيل لجان تحقيق للنظر في ظروف وفاة شهداء البحرين الذين يزداد عددهم يوما بعد آخر. وتأتي سياسة دفن الشهداء سرا لتكرس الشكوك في ما يحدث لهم في غرف التعذيب قبل موتهم. ويطلب الشعب بوضع حد لهذه السياسات التي تهدف لقمع المطالب المشروعة. كما ان هناك تصميم على الاستمرار في ذلك مهما كلف الامر.

### ٩ مايو

● استمررا للحركة المطالبة الشعبية خرجت الليلة الماضية (حوالي الساعة العاشرة والنصف) مسيرة ضخمة طافت شوارع منطقة السنابس/الديه قبل ان تتعرض لاعتداء قوات الشغب الاجنبية. وحدثت مواجهات بين المتظاهرين العزل وقوات الشغب التي لا يتكلم افرادها اللغة العربية، والذين استعملوا ما لديهم من وسائل قمع لتفريق المسيرة. الا ان المتظاهرين اصبروا على الاستمرار في التعبير السلمي عن مطالبهم العادلة والتصدي للقمع بسواعدهم وقبضات ايديهم التي ترتفع في الهواء رافعة الشعارات المعروفة. وقامت قوات الشغب باطلاق الغازات المسيلة للدموع والخانقة والرصاص المطاطي والذخيرة الحية، الامر الذي ادّى الى سقوط عدد كبير من الجرحى. وقامت القوات المعتدية باعتقال المواطنين ومن بينهم عدد من الجرحى، ولا يعرف ما اذا كان اي منهم قد استشهد بالرصاص. وكانت شراسة الاجانب العاملين في قوات الشغب متناهية، وهو ما دفع الشباب الى الاستبسال للدفاع عن انفسهم وعن ارضهم التي دنسها هؤلاء المرتزقة. وهناك اصرار شعبي على مواصلة الحركة المطالبة مهما كانت التضحيات، بعد ان تاكد للعامل شراسة النظام الحاكم في البحرين واستعداده لارتكاب ابشع الحماقات والقتل العشوائي والتعذيب والنفي.

● وفي وقت سابق من يوم امس خرجت ايضا مسيرة كبيرة في منطقة كركان في الفترة ما بين الرابعة والسابعة مساء. وجات المسيرة بعد انتهاء مجلس الفاتحة الذي اقيم على روح الشهيد فاضل عباس مرهون الذي استشهد على ايدي قوات الامن والشغب الاسبوع الماضي والذي لم تخبر عائلته الا صباح الاثنين الماضي بعد دفنه سرا على ايدي القتلة. ويطلب المواطنون بتقديم المسؤولين عن قتل هذا الشاب الى المحاكمة خصوصا بعد اعدام الشهيد عيسى قمبر بعد محاكمة ظالمة. وكانت الجماهير قد تقاطرت على منطقة كركان طوال الايام الثلاثة الماضية لتأبين الشهيد، وكان العدد كبيرا جدا يوم امس. وشعر شعب البحرين بقوة ارادته وهو يتحدى قمع قوات الشغب الاجنبية يابذ مجردة من اي سلاح سوى سلاح الازادة والتصميم والامان. وقد ذهلت الحكومة من الحضور الجماهيري الكبير الذي ينظر اليه كاستفتاء شعبي رافض لسياساتها الرجعية الراضة لحكم القانون والدستور.

● هذا وما تزال مقبرة الحوزة بالمنامة تحت الحصار منذ ان دفن الشهيد فاضل عباس سرا فيها الى جانب الشهيد حسن طاهر وعيسى قمبر. ولا يستبعد توجه الجماهير الى المقبرة اليوم وغدا لقراءة الفاتحة على ارواح الشهداء الثلاثة الذين دفنتهم قوات الامن سرا لاختفاء اثار التعذيب على اجسادهم الطاهرة.

● وما تزال جثث ضحايا الانفجار الذي حدث في منطقة السنابس بايدي جهاز الامن الذي يرفض تسليمها الى ذوي الشهداء. وعلم ان الشهداء هم سلمان التيتون، ٢٨ عاما، وزوجته فضيلة وابنه علي، ٣ سنوات. وكان ايان هندرسون قد ذهب شخصيا الى مكان الحادث حال حدوثه. ويخشى ان تدفن هذه الجثث سرا كما حدث للشهداء الباقين. وهناك تفسيرات عديدة للانتحار خصوصا بعد ان اعلن جهاز الامن انه نجم عن تسرب قوي للغاز. ويشير الكثيرون بالاتهام الى دور حكومي في الانفجار ويقدمون العديد من الأدلة على ذلك.

● هذا وما تزال قوات الشغب الاجنبية تعتدي على المواطنين بدون شفقة او رحمة. فقد فوجيء سكان منطقة سترة قبل يومين بهذه القوات وهي تنهال بالضرب على المواطنين في الشوارع بدون سبب، الامر الذي يؤكد استمرار سياسة العقاب الجماعي. كما استمرت الاعتقالات العشوائية في كافة مناطق البحرين. وعرف من معتقلي منطقة الدير كل من عباس عبد الله، ١٨، مراد احمد البابور، ١٧، واخيه معدوح، ١٤، شهاب بدر، ١٣، عمار احمد عون، ١٣، فاضل عباس ابراهيم، ٢٦، عادل حسن علي، ٢٩، محمد حسن النهام، ٢٥، خليل ابراهيم، ١٣. وعرف من بين معتقلي منطقة عراد كل من عبد علي حسن آل ناس، ٣٠، واخيه حبيب، ٢٥، محمد عبد الرضا، ١٢، ضياء جاسم علي، ١٥، حسين عبد الله محمد، ١٢، حسن علي المطوع، ١٢، مسلم محمد هاني، ٢٥، مهدي جعفر الجبل، ٢٥، حسين حبيب ادريس، ١٦، حسين جعفر محمد، ٢٠، عبد الله عباس جاسم علي، ١٦. واعتقل من رأس الزمان كل من يوسف عبد الحميد البوسطة، ١٨، حسين حبيب خلف، ٢٤، يونس جعفر حبيب، ١٦. واعتقل من المنامة صالح رضي حسن، ٣٧.

● وعلى صعيد آخر اعتصم عشرات المواطنين البحرينيين صباح اليوم امام سفارة البحرين في لندن مطالبين باعادة العمل بالدستور واطلاق سراح السجناء السياسيين والسماح بعودة المنفيين. ورفعوا شعارات تندد بانتهاكات حقوق الانسان ورفعوا صور الشهداء وناشدوا العالم دعم شعب البحرين في مطالبه العادلة وشجب النظام الحاكم الذي يعتمد سياسات الارهاب والقمع ضد المواطنين العزل. وعبر الكثيرون من المارة عن تعاطفهم مع شعب البحرين وقرر بعضهم الاتصال بالجهات السياسية والانسانية للحصول منها على دعم ملموس.

### ١١ مايو

● وخرجت الليلة الماضية مسيرة شعبية كبيرة في منطقة بني جمرة شارك فيها عدد كبير من المواطنين الذين رفعوا شعارات المطالبة بالدستور واطلاق سراح السجناء السياسيين والسماح بعودة المنفيين. وكانت المسيرة تابيننا لشهداء السنابس الثلاثة الذين قتلوا في جريمة تفجير منزلهم يوم الثلاثاء الماضي على ايدي جهاز الامن الحكومي، حسب ما يعتقدوه المواطنون. وقد أدت الاحداث الاخيرة وزيادة القمع الحكومي الى تصاعد الحماس الشعبي ضد نظام آل خليفة الرافض للحكم بدستور البلاد. وبعد فترة من السير على الشارع العام بدأت قوات الشغب عدوانها على المتظاهرين الذين كانوا يمارسون حقهم الدستوري في التعبير السلمي عن مطالبهم المشروعة، مستعملة الغازات المسيلة للدموع والخانقة والرصاص المطاطي. ولم تتوفر معلومات عن الاصابات.

● وفي اثر تلك المسيرة شنت قوات الامن التي يديرها الضابط البريطاني، ايان هندرسون، حملة

يسود البلاد قلق كبير من الأنباء التي تسربت مؤخرا حول قرار العائلة الخليفية الحاكمة في البحرين بالانتقام من المواطنين لما يجري من عمليات حرق وتفتيش لا يعرف من يقوم بها. وقد أكد أحد أفراد الأسرة الحاكمة أنها قررت القيام بعمليات ضد المواطنين شبيهة بما تتعرض له بعض المنشآت. جاء ذلك التحذير قبل يومين من حدوث الانفجار في منطقة السنابس الذي راح ضحيته ثلاثة أفراد من عائلة الشهيد سلمان التيتون. وتشير كل الدلائل المتوفرة إلى أن جريمة التفجير كانت عملا محترفاً وأن قوة الدفاع أو الداخلية هما الجهتان الوحيدتان اللتان تمتلكان وسائل التفجير بالشكل الذي حدث. وكان التقرير الرسمي قد ادعى بأن الانفجار الذي دمر المنزل الأسبوع الماضي كان بسبب تسرب غاز، الأمر الذي ينكره الذين شاهدوا موقع الانفجار بعد لحظات من حدوثه. ويعتقد المواطنون أن التفجير كان انتقاماً مباشراً من العائلة الحاكمة للتفجيرات التي حدثت في المنامة قبل يومين من ذلك. وسبق أن قامت قوات الأمن بعمليات حرق متعمدة في عدد من المناطق.

● وعلى صعيد آخر أطلق قبل يومين سراح النساء الثلاث اللاتي اعتقلن في ٤ مايو ١٩٩٦ من قبل جهاز الأمن الذي يديره الضابط البريطاني، إيان هندرسون. وحيث منع أي اتصال معهن من قبل ذويهن فقد بقين على مدى عشرة أيام مجهولي المصير لدى قوات الأمن التي يديرها الأجانب، الأمر الذي ساهم بشكل مباشر في تأجيج الوضع ضد الحكومة. وكانت النساء الثلاث وهن من منطقة العكر التي تبعد قرابة ١٢ كيلومتراً جنوبي العاصمة، المنامة، قد احتفظن في ٤ مايو من منازلهن بدون أي سبب، وهن السيدة زينب المختار، ٤٠ عاماً، ورياب ضيف، ٥٥ عاماً، أما الثالثة فلم يعرف إلا اسمها الأول وهو نجمة البالغة من العمر ٣٠ عاماً. وتعامل النساء عادة كرهائن للضغط على إقربائهن المعتقلين لاجبارهم على التوقيع على اعترافات ملفقة. وهناك شعور شعبي يميز بالاستياء والغضب بسبب اعتقال النساء، وهي ممارسة نديئة، حسب ما قاله دبلوماسي سعودي رفيع المستوى التقته المعارضة.

● في الوقت نفسه استمرت الاعتقالات العشوائية بدون توقف. فقد اعتقل من منطقة سترة في اليومين الماضيين كل من عبد النبي عبد الوهاب ربيع، ٥٥ عاماً، مع ابنيه: علي، ١٤ وميرزا، ٢٠، وثلاثة من اقربائه: عيسى أحمد عبد الوهاب ربيع، ٢٥، وأخوه فلاح وصادق. وتعيش العائلة في رعب شديد بسبب التهديدات التي يوجهها اليهم جهاز الأمن عبر الهاتف بشكل شبه يومي. واعتقل فجر أمس من بلاد القديم كل من علي حسن جاسم، ١٩، جميل ميرزا علي، ٢١، السيد عباس السيد كاظم، ٢٤، حسين أحمد قربان، ٢٢. وقد اعتقل الأخير في المطار لدى رجوعه من الإمارات. وذكرت الأنباء أن عبد الله نصيف وهو مواطن من منطقة المالكية، عوقب بتفتيش رقبته بعد تفتيش منزله مؤخراً. فقد كان خارج البلاد عندما اعتدت قوات الشغب على المنطقة وكسرت بيوتها بعد تفتيشها، وكان منزله من بين المنازل التي تعرضت لهذا الأذى الحكومي. ولدى رجوعه تقدم بشكوى إلى وزارة الداخلية التي يعمل لديها كشرطي مرور. فاستدعاه الشيخ إبراهيم الخليفة، وكيل الوزارة، واتهمه بالتطاول على الشرطة. وعندما أصر هذا المواطن على صحة ما جرى لمنزله، أمر وكيل الوزارة بانزال رقبته. واستمرت الحكومة في سياسة إبعاد المواطنين. فقد أبعاد المواطن السيد محمد أحمد السيد علوي الغريفي، ٢٠ عاماً، من البلاد بعد رجوعه من دراسته في الخارج. وكان قد رجع جواً من مطار الظهران بالملكة العربية السعودية إلى مطار البحرين الدولي. وتم التحقيق معه في المطار من الساعة ٤:٣٠ حتى الثامنة مساءً، وبعدها أبعاد إلى خارج البلاد.

● وفي باريس عقد السيد عبد النبي العكري باسم المعارضة البحرينية مؤتمراً صحافياً بدعوة من رابطة صحفياً الشرق الأوسط. وبعد عرض سريع للاوضاع، أجاب السيد العكري على أسئلة الصحافيين واستفساراتهم. وحضر ممثلون عن صحيفة اللوموند دبلوماسيات ورايو فرنسا العالمي وأذاعة مونت كارلو ووكالة الصحافة الفرنسية والعالم العربي ومجلة الشرق الأوسط ولوفيفارو وعدد من الصحافيين المستقلين.

## ١٩ مايو

● فيما اعتقلت قوات الأمن المعتزات من المواطنين يوم أمس في إطار سياستها لارهاب المواطنين استقبال شعب البحرين هذا اليوم موسم العاشوراء الذي يجسد معاني التضحية والفداء من أجل الحقوق السليوية. وبدت حالة الاستقطاب واضحة بشكل يلحظها من يزور البلاد. فعلى أحد الجانبين تقف العائلة الحاكمة مصممة على استعمال ما لديها من وسائل القمع والارهاب للدفاع عن استبداد رئيس الوزراء وعلى الجانب الآخر يستعد الشعب لآحياء ذكرى استشهاد الامام الحسين الذي بذل دمه دفاعاً عن الحق في كربلاء قبل أكثر من ثلاثة عشر قرناً. وقد عمت مظاهر الحزن في كل جوانب البلاد ورفعت الرايات السوداء وغطت الشعارات شوارع البلاد ومراكزها الدينية المعدة لآحياء ذكرى الشهداء، والتي تعرف بـ «الماتم». وفي الأيام الأخيرة حدثت مساهمات كثيرة بين الشباب الذين صمموا على إقامة شعائهم الدينية طبقاً لدستور البلاد وقوات الشغب الاجنبية التي استقدمها آل خليفة للتصدي لن لا يلتزم بالقوانين التعمسفية للعائلة الحاكمة المعارضة للدستور. ويتوقع أن تتميز الأيام العشرة المقبلة بالسخونة السياسية والأمنية بعد قرار آل خليفة منع الشعب من التعبير السلمي عن مطالبه المشروعة.

● وفي الليلة الماضية اعتدت قوات الشغب الاجنبية على مناطق البحرين بطريقة استفزازية لازالة الاعلام السوداء واللافتات التي كتبت عليها الشعارات والتي ملأت جدران القرى. وحدثت مصادمات قوية بين المواطنين وقوات الشغب الاجنبية المتكونة من البلوش والباكستانيين. وفي منطقة البلاد القديم حدثت مواجهات في المنطقة الشرقية بالقرب من ماتم الجيش حيث حدث تراسق بين البحرينيين من جهة والبلوش والباكستانيين من جهة أخرى. واستعملت تلك القوات الاجنبية الغازات السليوية للدموع والخانقة وأطلقت الرصاص المطاطي على المواطنين. وعلى اثر ذلك طوقت المنطقة كلها. ثم قامت القوات الاجنبية بالاعتداء على ماتم الحاج منصور السطيح وضرب مرتزقتها عدداً من المواطنين واعتقلوا خمسة أشخاص على الأقل من داخل الماتم وهم: السيد علوي السيد كمي ٣٥ (وهو معوق ولا يستطيع الانتحاء)، رضي عباس منصور السطيح، ١٨، حبيب جواد عاشور الستراوي، ١٧، جاسم مهدي منصور جاسم، ١٧، عبد النبي علي السباع، ٢٢. وحدثت مواجهات كذلك في المنطقة الغربية من المنطقة بالقرب من مدرسة الخميس. وكانت القوات الاجنبية قد اعتدت على المنطقة في الليلة الماضية واعتقلت ما لا يقل عن ١٦ شخصاً. وقامت بضرب شخصين علناً وهما عبد الجليل سعيد أحمد النعيمي ومحمد رضي النعيمي. وفي المنطقة نفسها اعتدت القوات الاجنبية على مباراة كانت تجري هناك واعتقلت عدداً من الرياضيين منهم مينم محمد الاسكافي، ١٨، مرتضى صالح الاسكافي، ١٦، علي عبد الله عبد الوهاب الاسكافي، ١٦، حسين أحمد علي إبراهيم، ١٦. وفي مساء الجمعة الماضية اعتدت تلك القوات على ماتم «التقية» وضربت الخبيب (السيد عبد الله) وعدداً كبيراً من المستمعين ومن بينهم غازي

الحداد وأخوه رمزي الذي اعتقل لاحقاً، وأغلقت الماتم.

● وفي منطقة السهلة اعتدت القوات الاجنبية على ماتم المنطقة ودمرت ما فيها وسرقت محتوياتها. وفي الدراز قامت تلك القوات بطلاء الجدران التي أصبحت تحرق الحكومة بسبب ما تحمله من شعارات تعكس حقيقة مشاعر شعب البحرين تجاه آل خليفة. كما اعتقلت عدداً كبيراً من مواطنيها وفي الأيام الأخيرة في محاولة يائسة لمنع المواقب الدينية المعتادة التي يحميها دستور البلاد نصاً. وشهدت مناطق البحرين جميعها اعتداءات مماثلة من قبل قوات الشغب الاجنبية. وقد فشلت الحكومة في تطبيق اجراءاتها التعمسفية التي اعطتها بموجب مرسوم انشاء ما أسمته المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية، وذلك بعد ان فشلت في توظيف احد من المواطنين من ذوي النفوذ الديني أو الاجتماعي فيه. وقد افتى فقهاء كثيرون بحرمه الانتماء إليه لأنه يعارض حرية العقيدة والممارسات الدينية، ويخضع العبادة لرغبات آل خليفة، الامر الذي يحرمه الاسلام.

● وعلى صعيد آخر انكشف جانب كبير من سياسات القمع التي تمارسها حكومة آل خليفة ضد شعب البحرين بعد بث تليفزيون هيئة الاذاعة البريطانية برنامجاً خاصاً أعدته الصحافية المعروفة سوزان لويد - روبرتس. وقد بثته القناة الثانية يوم السبت ١١ مايو واعادت المحطة العالمية BBC World بثه عدة مرات كان آخرها يوم أمس. وقد سبعت حكومة البحرين، متشياً مع سياستها لطمس الحقائق، لمنع استقباله من قبل المواطنين الذين يستلمون البث عبر «الكابيل» ولكنها فشلت في منع استقباله عبر الاطباق. وتم تبادل نسخ البرنامج وأصبح حديث الساعة ليس في البحرين وحدها في في الخليج كله. وقد ترك هذا البرنامج اثراً كبيراً في نفوس الذين شاهدوه، وخصوصاً الذين لم تكن صورة ما يجري واضحة لديهم. وقد فشلت حكومة البحرين في اقناع الرأي العام بقمعها العبيث الذي يجمع المراقبين والسياسيين على انه لن يحل الأزمة وان استمراره سوف يؤثر على مستقبل العائلة الحاكمة بشكل اكبر.

● ومن جهة أخرى تواجه الحكومة أزمة اقتصادية كبيرة بسبب انفاقها الكبير على جهاز الأمن وقوات الشغب وجهاز الاعلام بدون طائل. وعلم أن شركة طيران الخليج التي تواجه منافسة كبيرة من شركات الطيران الإقليمية الأخرى أصبحت تعاني من عجز مالي كبير. وتقول التقارير انها لن تستطيع دفع رواتب الموظفين هذا الشهر للمرة الأولى في تاريخها. وقد انخفض عدد المسافرين من البحرين واليهما كثيراً في العام الأخير، الامر الذي انعكس سلباً على مدخولاتها.

## ٢٠ مايو

● استمرت حالة التوتر في البلاد يوم أمس بعد ان قامت قوات الشغب بالاعتداء على عدد من المناطق وصادرت الاعلام السوداء من بعض المناطق وحاولت منع التجمعات. ولكن اصرار المواطنين على الاستمرار في نشاطاتهم الدينية افضل خطط الحكومة. واستمرت الاعتقالات العشوائية بدون توقف في الأيام القليلة الماضية. وتجدد الإشارة إلى ان اثنين من كبار العلماء في البحرين اصدرنا بياناً دعياً فيه المواطنين إلى الاستمرار في آحياء الشعائر الدينية وارتداء المساجد بدون خشية، ومزاولة الفعاليات الدينية التي يحميها دستور البلاد. وتعتبر رسالة كل من السيد علوي الغريفي والسيد جواد الوداعي (وهما أكبر علماء البحرين من حيث العمر والمستوى الفقهي) وثيقة تاريخية لأنها أكدت وقوف جميع فئات المجتمع بوجه الاستبداد الحكومي بدون خوف أو خشية. وكان هذان العالمان قد بعثا برسالة إلى الامير، الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، الشهر الماضي يدعوانه فيها إلى الغاء مشروع ما أسمي المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية الذي اعتبره الشعب مؤشراً واضحاً على سوء نية الحكومة التي تكسر قمعها للحريات العامة بدلاً من الانفتاح. وتظن العائلة الحاكمة ان المرتزقة البريطانيين والبلوش والباكستانيين الذين يستحوذون على نسبة كبيرة من الميزانية كرواتب وعلاوات سوف يحصون نظامهم. غير ان شعب البحرين مصمم على الاستمرار في مواجهته سياسات القمع والارهاب الخليفية بدون تراجع مهما كلف الامر. وهناك خشية من ان تؤدي سياسات الحكومة إلى تدهور اكبر للوضع خصوصاً وان أكثر من ٢٥ مواطناً قد استشهدوا نتيجة سياسات الارهابية التي تمارسها قوات الأمن والشغب الاجنبية.

● كما تجدد الإشارة إلى ان هناك قلقاً واسعاً في اوساط الشعب بعد انتشار خبر استقدام ١٥٠ بريطانيا من خبراء التعذيب إلى البلاد. ويدير جهاز الأمن البحريني ضابط بريطاني من العهد الاستعماري هو ايان هندرسون الذي صمم سياسات التعذيب التي اودت بحياة عشرات المواطنين منذ مجيئه قبل ثلاثين عاماً. وتكرر هذا الخبر من عدة مصادر، مشيرة إلى ان العائلة الخليفية الحاكمة أصبحت أكثر قلقاً على وجودها بعد ان اتضح لها انها لا تحظى بدعم كبير في البلاد، وبعد ان اتهمت بصلوبها في السياسات التي ادت إلى قتل شباب البحرين بالرصاص في الشوارع او تحت التعذيب في الزنزانات. وتصر الحكومة البريطانية على ان هندرسون لا يمثلها وأنه مجرد مواطن بريطاني عادي، غير ان المعارضة تؤكد انه عين في منصبه عندما كانت بريطانيا تتولى حماية البحرين في الستينات. وتقول المعارضة ان زيادة عدد المعتدلين والجالدين لن يقضي على طموحات الشعب. إذ ليس لدى هؤلاء من وسائل التعذيب ما لم يستعمله جهاز الأمن قبل مجيئهم.

● وفي محاولة لارهاب المواطنين استمرت محكمة أمن الدولة في النظر في قضايا المعتقلين، وأجلت النظر في قضية كل من محمد سهوان وجابر الشعلة المعتقلين منذ ديسمبر ١٩٩٤ حتى الثلاثين من هذا الشهر وذلك بعد ان انكر الشاiban التهم الموجهة لهما. وتنتظر المحكمة في قضية ثمانية اشخاص اتهموا باشعال النار في مطعم سترة الذي راح ضحيته سبعة من البنغاليين. وقد انكر المتهمون التهم الموجهة اليهم، ولم تستطع المحكمة اثبات التهم، الامر الذي اخرج المدعي العام كثيراً. وكانت المعارضة قد اتهمت الحكومة بتبديل الحوادث الذي اودى بحياة سبعة من البنغاليين لتبوير عدوانها على شعب البحرين. ولاخفاء جرميتها، قامت سلطات الأمن بدفن الضحايا سرا لكي لا تنتكش الاصابات التي ادت إلى موتهم. والثمانية المتهمون زوراً هم: احمد العصفور، يوسف حسين عبد الباقي، احمد خليل الكتبان، خليل ابراهيم خميس، قمبر خميس قمبر، عبد الله ابراهيم خميس، محمد رضا العطار وعبد العزيز حسين عبد الباقي. وهناك ثلاثة مواطنين آخرين ينتظرون نطق المحكمة بالحكم زوراً ضددهم وهم علي محمد الهادي، علي ابراهيم اسماعيل وسمير احمد الشيخ. وقد شجبت المنظمات الدولية هذه المحاكمات الجائرة، واعتبرت منظمات حقوق الانسان الدولية استمرار احتجاز المواطنين بعد صدور احكام محكمة أمن الدولة اعتقالاً عشوائياً يتناقض مع حقوق الانسان.

● وهناك انزعاج كبير من عشوائية السياسة الحكومية ازاء المعتقلين. وقد تجلت هذه العشوائية في قضية خمسة من المعتقلين كانت محكمة الجنائيات قد برأتهم في شهر فبراير الماضي ولكنهم بقوا في الاعتقال. وبعد قرار الامير بتحويل كل القضايا المتعلقة بالانتفاضة الشعبية إلى محكمة أمن الدولة، تم تحويلهم إلى محكمة أمن الدولة التي ينتظر ان تنظر في امرهم قريباً. والخمسة هم حميد عيسى سهلان، ٢٢، حسين عيسى، ١٨، عبد الشهيد عيسى، ١٩، علي حسن، ٢١ ومخير حسن، ١٨، وجميعهم من منطقة العكر.

## يوميات الانتفاضة في شهر مايو ١٩٩٦

● وعلى صعيد آخر استمر الامتثال الدولي بالوضع في البحرين. وقد أعادت محطة التلفزيون الاثنية الرئيسية ARD، بث البرنامج التلفزيوني الذي أعدته الصحافية البريطانية سوزان لويد-روبرتس والذي بثته هيئة الاذاعة البريطانية عدة مرات خلال الاسبوع الماضي. وبثت المحطة المذكورة هذا البرنامج مترجما الى الاثنية مرتين (صباح اليوم وامس) وكان له أثر كبير في توعية الناطقين بالالمانية بما يجري في البحرين.

### ٢٢ مايو

● حكمت محكمة امن الدولة غير الدستورية هذا اليوم على ثلاثة اشخاص بالسجن عشر سنوات لكل منهم وبلغ غرامة قدرها ٤١٠ آلاف دينار بحريني (أكثر من مليون دولار). وكان الثلاثة قد اتهموا زورا بتجوير كابيولات الكهرباء تحت جسر منطقة سترة العام الماضي. ولم يسمح لاحد من ذويهم بالاتصال بهم منذ اعتقالهم قبل قرابة عام، كما لم يسمح لهم بالاتصال بمحاميهم الا في الساعات الاخيرة من المحاكمة. وتجدر الاشارة الى ان محكمة امن الدولة التي يترأسها عادة احد افراد آل خليفة تغدق جلساتها سرا ولا يسمح للمحكومين بالاستئناف ضد الاحكام التي تصدر بحقهم. وقد قرأ القاضي الخليفي الحكم من ورقة يعتقد ان السلطات العليا في البلاد وجهتها اليه. وتحاول الحكومة عبثا مضارعة المطالب الدستورية للشعب بهذه المحاكمات، وترفض مناقشة طلب اعادة العمل بدستور البلاد الذي علق الامير العام به في العام ١٩٧٥. وقد استسخدم الكثيرون من ابناء الشعب هذه الاحكام واعتبروها دليلا آخر على ضرورة التغيير السياسي في البلاد لوقف استهتار آل خليفة بشعب البحرين، واستهانتهم بحياة المواطنين وكراماتهم. ويعبر الكثيرون عن سخطهم لتسليط المرتزقة الاجانب على ابناء الشعب في عصر أصبحت حكومات العالم تحترم شعوبها وتشاركها في اتخاذ القرار. وقدم في ١٩ ماير المواطن السيد علي علوي الخباز الى المحاكمة امام المحكمة السنية الصيت ولم يعرف بعد ما اذا أصدرت حكما بحق ما لا. وفي الكويت اخذت قضية تسليم وزارة الداخلية الكويتي المواطن البحريني جميل عبد الغني عبد الله علي ابعادا كبيرة حيث أصبحت مطروحة بقوة امام مجلس الامة. وكان المواطن قد اخفى من عمله في ١٤ مايو ١٩٩٦ بعد ان اختطفه عدة اشخاص بملابس مدنية من محل عمله وعرف لاحقا انهم من جهاز امن الدولة الكويتي. والشاب المذكور من مواليد ١٩٧١/٢/٢٥ ويحمل جواز سفر بحرينيا رقم ٧٧٣٩٢ صادر في ١٩٩٤/٨/٢٢ وينتهي في ١٩٩٩/٨/٢٢. وكان يعمل في صندوق التقاعد والتأمينات الاجتماعية منذ أكثر من ثلاث سنوات وهو معروف باستقامة سلوكه وهدهو طباخه. وقد تزوج العام الماضي من فتاة كويتية، وهو من منطقة البلاد القديم وكان يعيش في منطقة مدينة حمد قبل نهبها الكويتي. وقد طرح النائب عدنان عبد الصمد قضية اختطاف الشاب على المجلس وأصبحت متداولة بقوة. وكتب محمد مساعد الصالح هذا اليوم عمودا في جريدة «القبس» حول جريمة الخطف مسميا وزارة الداخلية «ادارة الاشباح». وقال وزير الداخلية في رده على استفسار عبد الصمد حول الموضوع ان الكويت استلمت طلبا من الانتربول (البوليس الدولي) بتسليم الشخص المذكور. ولكن بعد اجراء هاتفي مع الانتربول نفى وجود اي اتهام ضد الرجل وانه لم يطالب بتسليمه. ونشرت جريدة «الطلعة» هذا اليوم خبرا عن القضية، ويتوقع ان تلد القضية ابعادا اكبر خصوصا في الاجراء التي تسود المنطقة هذه الايام. وكانت الكويت قد أخذت مواطنا بحرينيا آخر العام الماضي الى حكومة البحرين. وهناك خوف كبير على حياة هؤلاء الاشخاص خصوصا في ظل النظام الامني الشرس الذي يديره الاجانب في البحرين. وتجدر الاشارة الى ان مواطنا آخر اختفى في مطلع هذا الشهر عندما كان في طريقه من السعودية الى الاردن. ويعتقد ان هذا الشخص، وهو الشيخ علي احمد المتفوي، معتقل لدى السلطات السعودية. وكان اخوه، عبد الحسين احمد المتفوي، قد اعتقل في شهر يناير الماضي، ولم يعرف عن مصيره شيء منذ اعتقاله.

● وفي الوقت نفسه اعتقلت قوات الامن، بامر من ايان هندرسون، كلا من احمد حسين الستراوي ومحمد الفيوم والسيد حسين وذلك في مساء الاثنين الماضي. والثلاثة من المعروفين بدورهم في رفع الشعارات والاشعار في المناسبات الدينية. كما اعتقلت الشيخ عباس السامعجي بدون اي مبرر. واعتقلت قوات الامن عددا من عائلة القطري بالنامة، والعائلة معروفة بتجاريتها في مجال الخضراوات والفواكه.

● وعلى صعيد آخر نشرت صحيفة «ولس انجيليس تايمز» الامريكية مقالا طويلا في ١٥ مايو حول الوضع في البحرين، وكان مقالا ايجابيا جدا. وجاء في نهايته: «وهكذا فان الوضع في البحرين يتلخص في وجود حكومة صالحة تواجهها معارضة شعبية لا يمكن قمعها. ويقول احد الدبلوماسيين: في النهاية فان عليهم ان يقدموا تنازلات. فسوف تستمر الاضطرابات حتى تعيد الحكومة البرلمان». واعتقد انها (الاضطرابات) سوف تصبح أسوأ. كما نشرت صحيفة اللوموند الفرنسية في ٢١ مايو مقالا على ضوء مقابلة اجرتها مع المعارض البحريني، عبد النبي العكري. ونسبت الى العكري قوله: «ان شعب البحرين عبر عن مطالبه الدستورية عبر الاعتراض التي كان آخرها عريضة وقع عليها ١٠ آلاف مواطن. غير ان الحكومة ترد على ذلك بالعنف».

### ٢٤ مايو

● اصدرت منظمة العفو الدولية يوم امس تقريرا مهما من ٧٠ صفحة بعنوان: «حقوق الانسان والمساعدات الامنية الامريكية» قالت فيه ان على الولايات المتحدة الامريكية ان تعترف بالمسؤولية ازاء انتهاكات حقوق الانسان من قبل الحكومات التي تستعمل الاسلحة العسكرية الامريكية والتدريب. وقال التقرير: «ان دافعي الضرائب الامريكيين يجب ان لا يدفعوا من اجل القتل السياسي، او التعذيب او الاعتقال الظالم (لومطني الدول التي تستلم تلك المعونات) بسبب ممارساتهم حقوقهم الانسانية التي تعتبر بيده في الولايات المتحدة». واستعرض التقرير الاوضاع في سبع عشرة دولة من دول العالم من بينها البحرين التي ذكرت مع اسرائيل وكينيا وبوتسوانا وبوليفيا والبرازيل وكولومبيا وبيرو وفنزويلا واوغندا وملايو وزيمبابوي والهند وانغونسيا وباكستان والفلبين ومصر والسعودية وتركيا. وقال التقرير ان المعونات العسكرية الامريكية لهذه الدول يتجاوز الـ ٤,٦٥ مليار دولار سنويا «برغم انتهاكات حقوق الانسان الفاضحة التي تمارسها هذه الحكومات او تقرها».

● ومن جهة ثانية قدم ١٨ عضوا من اعضاء البرلمان البريطاني، مشروع قرار الى البرلمان جاء فيه ما يلي: «ان هذا المجلس يأخذ بعين الاعتبار التدهور العام في اوضاع حقوق الانسان في البحرين ومن ضمنها الاعتقال العشوائي لثلاث الافراد في اطار قانون امن الدولة لقيامهم بمسيرات سلمية منذ اكتوبر العام الماضي. ويأخذ بعين الاعتبار بان الكثيرين من المعتقلين من الاطفال وذلك انتهاك لميثاق حقوق الطفل الذي وقعت البحرين عليه في العام ١٩٩٢. ويشجب المجلس منع الاحتفالات الدينية واعتقال المئات خلال ايام عيد العيد الاخير. والمجلس منزعج من اعدام عيسى

احمد قمبر في شهر مارس الماضي بعد محاكمة سرية تجاهلت المعايير الدولية لحقوق الانسان حول ضرورة تقديم المساعدة القانونية الكافية، ويعبر عن قلقه من دعاوى التعذيب والتفويض الاخرى حول تعرض الاطفال للضرب، ويدعو حكومة صاحبة الجلالة لمناشدة امير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة بان يأمر بالانقراج الفوري عن الاطفال وان يطلق سراح جميع كل المعتقلين الاخرين فوراً اذا كانوا معتقلين بدون تهمة او اذا كانت هناك تهمة بان يقدموا الى محكمة كفوّة ومستقلة تضمن حقوقهم الاجرائية في كل الاوقات، ويدعو حكومة البحرين للقيام بالتحقيق الشامل والمستقل في ادعاءات سوء المعاملة والتعذيب، والتأكد من تقديم اولئك المسؤولين عنها الى العدالة، وتتأكد البحرين باحترام حقوق الانسان والحريات الاساسية طبقا للقوانين الوطنية والمعايير الدولية في كل الظروف. ووقع على المشروع اعضاء برلمانين من كافة الاحزاب السياسية البريطانية.

● كما بعث عدد من اعضاء البرلمان البريطاني برسائل الى وزارة الخارجية البريطانية يطالبونها بتسحب سياسات التعذيب والقمع التي تمارسها ضد المواطنين. وطلوبها بالضبط على امير البحرين لاعادة العمل بالدستور وانتخاب البرلمان واطلاق سراح السجناء السياسيين. وبعث بعضهم رسائل مماثلة الى حكومة البحرين عبر السفارة بالمطالب نفسها. وتجدر الاشارة الى ان وزير الخارجية البحريني، الشيخ محمد بن مبارك، عين اخاه، عبد العزيز بن مبارك آل خليفة، سفيرا للبحرين لدى بريطانيا. واعتبر صحافيون وسياسيون بريطانيون هذا التعيين مؤشرا آخر على طريقة ادارة البلاد حيث تعطل القرباة والولاء اولوية على الكفاءة في التعيينات الادارية والسياسية.

● وعلى صعيد الداخل، استمرت فعاليات العاشوراء بحماس منقطع النظير. وتحصد المواطنين لقوات الشعب الاجنبية لمنعها من ازالة الاسود والاعلام المرفوعة التي تعبر عن حزن الشعب تجاه الشهداء. كما التزمت المتأم بمعدم تقديم الطعام الى الحاضرين كما كان متعبا في الاعوام السابقة وذلك تضامنا مع الشيخ الجمري وبقية المعتقلين. كما تمت مقاطعة الخطباء المحسوبين على السلطة، فيما يستعد المواطنون للخروج في مواكب ومسيرات سلمية في الايام الاربعة المقبلة. وهناك خشية كبيرة من ان تقوم قوات الشعب الاجنبية بالاعتداء على هذه المواكب واستفزازها الامر الذي قد تكون له عواقب وخيمة. وتمت المعارضة على حكومة آل خليفة التخلي عن سياسة التعتت والاستبداد واتباع نهج الحوار لانقاذ البلاد من مستقبل اسود ينتظرها اذا استمر العنف الحكومي والرذ الشعبي.

● ومن جهة اخرى استمرت الاعتقالات العشوائية في صفوف المواطنين. وعرف من بين هؤلاء السيد حسين السيد عيسى (من منطقة كراتة) بعد القائه كلمة في منطقة كراباد قبل اربعة ايام، وجميل جعفر، ٢٥، من منطقة الجفير)، وعبد الجليل العصفور، ٤٠، وهو رجل اعمال.

● هذا وقد اصيب مواطنو منطقة بني جمرة بالعدو عندما اطلق سراح احد المعتقلين قبل ثلاثة ايام واثار التعذيب واضحة على اناحء جسده. وشعر الجميع بالغضب وهم يشاهدون اصابع الشاب ميرزا محمد جعفر، ١٦ عاما، وهي بدون اظافر والدماء تقطر منها. وكان الشاب قد بقي في المعتقل اثني عشر يوما تعرض فيها الى اشد انواع التعذيب، التي كان قلع الاظافر من بينها. ويزداد الشعور الشعبي بالغضب تجاه آل خليفة يوما بعد اخر بسبب ممارساتها غير الانسانية بحق المواطنين.

### ٢٧ مايو

● تدهورت صحة الشيخ عبد الامير الجمري، عضو المجلس الوطني المنحل والقاضي السابق بالمحاكمة الشرعية، بسبب سوء المعاملة التي يتعرض لها منذ اعتقاله في ٢٠ يناير الماضي. وقد استدعي له طبيب متخصص في امراض القلب وزاره في معتقله في قاعدة سافرة جنوبي البلاد. ومنذ اعتقاله قبل اكثر من اربعة شهور لم يسمح له بالاتصال باي شخص ولم يزره احد من افراد عائلته، وكذلك بقية قادة الانتفاضة المعتقلين. وطلوب الشيخ الجمري باعادة العمل بدستور البلاد المعلق منذ اكثر من عشرين عاما. وهناك قلق كبير في البلاد بسبب تداعي صحة الشيخ الجمري.

● وقد حمل ناطق باسم حركة احرار البحرين الحكومة المسؤولية الكاملة عن صحته وطلوب بالسماع لاطباء تبرعوا من بلدان اوروبية بزيارة الشيخ الجمري وتقديم العناية المطلوبة. وجاءت هذه الخطوة بسبب ما هو معروف عن الاوضاع السيئة في السجون وانعدام العناية الصحية بالمعتقلين.

● هذا وقد اصيب كل من حسين محمد علي احمد قتيل، ١٦، وكميل جعفر في احمد قتيل، ١٥، برصاص قوات الشعب الاجنبية مساء الارباء الماضي (٢٢ مايو) واعتقلا ولم يسمح عنهما شيء منذ ذلك الوقت. وقال شهود عيان ان اصاباتهما ربما كانت بليغة. وكان الشابان يطيلان جدرا في منطقة بني جمرة ومعهما اربعة اطفال آخرين اعتقلوا في وقت لاحق من تلك الليلة وهم اسعد علي حسين سعد، ١٦، جاسم محمد طاهر، ١٦، حسن يوسف احمد، ١٦، وياسين عبد الواحد يوسف ادريس، ١٥. وجاء اطلاق النار من قبل قوات الشعب بدون مبرر وذلك كجزء من التعليمات التي تهدف لارهاب المواطنين. وكانت قوات الشعب الاجنبية قد قتلت الشاب فاضل عباس مرهون قبل ثلاثة اسابيع بالاسلوب نفسه. ولم يقدم البلوشي المسؤول عن اطلاق النار الى المحاكمة. في الوقت الذي اعدم فيه الشهيد عيسى قمبر بتهمة ملفقة ضدّه بانّه شارك في قتل شرطي. وينظر المواطنون الى هذه الاستهانة الخزية من قبل آل خليفة بارواح شباب البحرين بغضب شديد حيث يقدم المواطن ويحى الاجنبي الذي يقتل الابرياء.

● وفي منطقة المرخ اصيبت يوم الجمعة الماضي (٢٤ مايو) امرأة بشظايا رصاصا من قوات الشعب الاجنبية ونقلت الى المستشفى مع امرأتين اخريين اصيبتا باختناق شديد بعد اطلاق الغازات الخانقة والمسيلة للدموع على مجموعة من المواطنين كانت تعلق السواد في المنطقة. واعتقلت قوات الامن التي يديرها ايان هندرسون شابيين من منطقة المرخ لانهما كانا يعلقان السواد على الحيطان. واصبح تعليق القماش الاسود جريمة يعاقب من يقوم بها باطلاق النار الذي قد يؤدي الى قتله.

● وعلى صعيد آخر شهدت الليلة الماضية حملة اعتقالات شرسة قامت بها قوات الامن بامر من هندرسون، حيث تم اعتقال اكثر من سبعين مواطنا من منطقة النامة وحدها. وجاء ذلك العدوان على الحريات العامة بعد توقيع منشور يطالب بانهاء عهد الامراء الذي يفرضه آل خليفة على شعب البحرين، وفي حملة استباقية لمنع المسيرة الجماهيرية المعلقة التي ستخرج غدا في النامة بمناسبة يوم العاشوراء. وقد استهدفت حملة الاعتقالات الشباب العرفين برقع الشعارات والهتافات والاشعار في المسيرات الدينية والناشطين في مجال تنظيم المسيرات السلمية. وتمنع حكومة البحرين اي نشاط سلمي يتحدث عن الدستور او اقامة دولة القانون.

● وفي الوقت نفسه يبت جهاز الامن هذه الايام اشاعات مغرضة تهدف لبليلة الرأي العام والتشويش على المطالب والهيا الشعب من التحرك الكبير الذي يهدف لاقامة دولة القانون بدلا من دولة الفوضى الخليفية. ومن تلك الاشاعات تعرض شخصيات المعارضة مثل الدكتور منصور الجمري والشيخ علي سلمان والشيخ حمزة النديري للاعتقال. هذا في الوقت الذي يعد فيه جهاز الامن الذي يديره الضابط البريطاني، ايان هندرسون، لرحلة جديدة من العنف والارهاب ضد شعب البحرين الصامد.

## يا فضيلة: الشهادة خير لك من السبي

يا فضيلة: الشهادة خير لك من السبي يا أم محمد تمهلي قليلا ولا تغاري النزول فقد اشتاقت اليك الملائكة وتمهيا الحور العين لاستقبالك. أنت على عجل لملاقاة صديقك، ولكنها إن تعبت عليك كثيرا عندما تعلم بعد حين أن تأخرت عنها كان لهدف أسمي. أنت مع أبي محمد وطفلك، علي، على موعد في العالم الآخر. لقد انقضى نصيبكم من هذه الدنيا وحقان موعد اللقاء في عالم الخلود مع الصديقين والشهداء والصالحين. لقد اصطفاك الله لتكوني أول شهيدة في تاريخ البحرين المعاصر، وكان انتقالك إلى الملأ الأعلى بكرامة وشرف وكبرياء. فلم تعرضي التي ما تعرضت له اخواتك من تعذيب نفسي وجسدي على أيدي اعداء الانسانية. لقد كانت معاناتهن قاسية مع الجلاء المعروف خالد فيلغل. فقد عاملن أسوأ من معاملة الرقيق، وسامهن العذاب على مدى أكثر من شهرين حتى إن أيا منهن لم تحصل على ما تحتاجه النساء من محارم، ولم يسمح لاي منهن بالاستحمام مرة واحدة ولم يرين أطفالهن طيلة فترة الاعتقال. ويقال إن احداهن كانت حاملا عند اعتقالها وانها كادت تموت من النزيف. وأمير البلاد يعلم بذلك جيدا، حيث إن هندرسون، المشرف الرئيسي على عمليات التعذيب في البحرين، يقدم له تقريراً استوعبيا بعد الذين اعتقلوا وعذبوا، فيما كان «سموه» يمرح في بلاج الجزائر مع الغانيات الأوروبيات، هكذا تعامل نساء البحرين على أيدي «الأمير الحنون»، الذي أصم سمعه عن سماع آثام المعتقلات ونحيب الثكالي وعويل اليتامي. لقد سمعنا عن سبي زينب وأخواتها وخولهن على مجلس يزيد، ولم تكن نستطيع تصور وجود بشر يتعاملون مع ربوات الخدور بتلك الوحشية حتى سبقت نساؤنا سبايا أمام شرار خلق الله.

أوقفك جلاوزة هندرسون في الطريق؟ هل داهم كلاب الليل منزلك واعتقلوا زوجك ومنعوك عن الخروج؟ أتري الشوارع الذي يفصل بين المنطقتين قد أغلق بسبب مسيرة شعبية في الديه أو السنابس أو ابوصبيح أو الدرناز؟ أو لربما اعتقلت مع بقية بطلات البحرين لأنك من اللاتي يرفضن النظام وسياساته؛ تضطرب الأفكار في رأسها وهي تعلم أن الاخت التي عرفتها منذ سنوات ليست من النوع الذي يتخلف عن الموعد الا لظروف قاهرة. ولكنها سرعان ما أدركت أن كل تفسيراتها كانت بعيدة عن الحقيقة وإن الذي حدث كان اعظم من كل ذلك. فقد فجر اربابيو السلطة منزلك على رأس العائلة كلها فاستشهد من استشهد وجرح الباقون. ومع ذلك كانت ترفض القبول بالانتباء الاولي التي كانت تتحدث عن صعود روحك الى الله: كلا لم تمت فضيلة... وكيف تموت وهي على موج معي؟ وكيف ترحل وهي في مقتبل العمر؟ ولماذا استهدفها القتل من دون غيرها؟ ولماذا يقتلون طفلها كذلك؟ كانت الحقيقة أكبر من أن تستوعبها رقيقة العمر التي كانت بانتظارك. يقولون أنك كنت تحتضنين الطفل لحظة الموت، ويقولون إن عليا كان مبتسما كنيته سلمان عندما انتشلت الجثث، فما سر ذلك؟ كيف ابتمستم والنايا تحوم فوقكم؟ هل رأيتكم ما لم يره الآخرون؟ وهل كانت الحور العين قد فتحت امامكم ابواب الجنان فانفتحت اسارككم؟ لقد عشتم في منزل هو اشبه بالكوخ شانكم شأن الآلاف من بني جلدتكم في بلد يتنعم فيه الاجانب الذين يستحوذون على خيراتها ليس مقابل تنمية البلد واعمارها بل لانهم يمتنون تعذيب شعبنا، فكما صعد الجلاذ في مراتب القتل والتنكيل والتعذيب ازداد أجره. يقولون إن قاتلي شهدائنا حصلوا على علاوات مالية ومنهم الامير اوسمة ووضعت اسماؤهم في قائمة الذين قدموا خدمات جلى للعائلة الحاكمة. ويقولون ان التي اعتدت على نساننا واهانتهم تتسمن اعلى المناصب وتتوالى عليها عطاءات العائلة الحاكمة. ويتردد ان مخدراتنا اللاتي قادهن الجلاذون الى الزنزانات عوملن كالسبايا، ويدخل عليهن الاجانب وهي في أسوأ حال. وعلى مدى فترة اعتقالهن لم يسمح لهن بالاستحمام ولم يعطين المحارم التي تحتاجها النساء عند الحاجة. وثمة قصص تندي لها الجبين لم تسمعي بها يا فضيلة، ولعلك فضلت

الرحيل قبل ان تسمعيها. فمثلك وانت الشريفة المخدرة ذات الكرامة والاخلاق والسمة الطيبة والمحتد النظيف لا تقوى على سماع ما تعرضت له اخواتك وهن يرزحن في القيود، وحين علمت بانهن سيخرجن من السجن بعد ان هزمن السجانات واسيادهن قررت الرحيل فوراً، لكي لا تعرفي ما جرى لهن، ولكن معك من قصص المأساة الكثير الكثير. في ايام العاشوراء لم يكن أهلنا بحاجة لتصور ما جرى في كربلاء عندما قرر يزيد استئصال شجرة النبوة فراح يقتل الحسين وأهل بيته ويسبي الفاطميات. وال خليفة لم يقتلوا بقتل الرجال والاطفال وسبي النساء بل قتلوا ليمعنوا في الازهاق والظلم. وحتى فرعون اكتفى بقتل الرجال قائلا: «اقتلوا ابناهم واستحيوا نساءهم». اما هؤلاء فلم ينطق لم يعرفه فرعون ولا يزيد، فقرر ولي العهد الذي يعتقد انه وراء تفجير منزلكم ان لا يكتبني بالرسائل الكلامية التي هدد فيها الشعب بل نفذها ليؤكد جديته في تهديده. فقال للعالم ان الحادث نتج عن تسرب قوي للغاز (وهو ما لم يصدق احد لان البحرين ليس بها توصيلات غازية كما هو في البلدان المتقدمة، ولان اسطوانات الغاز التي كانت في مكان التفجير بقيت سليمة، وقال للشعب: اليكم هذه الرسالة... فلتفهموها! لقد استلم الشعب رسائل كثيرة قبل هذه الاخيرة، ولكنها لم تفت في عضده، وإن يتراجع خطوة عن الطريق التي ارتضاها لنفسه. هذا هو جواب الرسالة من شعب البحرين الى ال خليفة.

الرسائل المتبادلة بين ال خليفة وشعب البحرين ليطلع عليها من يهمهم الامر في العالم الذي انتقلت اليه؟ وهل اخذت معك صورة لطفلك الآخر، محمد، الذي لم يلتحق بالقافلة لانه قرر ان يبقى شاهدا على الجريمة، وليوصل انباء البلاد اليكم لانكم حرصتم على التواصل مع شعبكم في محنته ورفضتم الانشغال بالنعيم الايدي عن مأساة امتمكم. انه حزين لانكم تركتموه يتيما وهو لم يبلغ الحلم، وكتب لانه لن يحضر تجديد زفافكم في العالم الآخر حيث اعد العشرون شهيدا الذين سبقوكم حفلة زفاف لاستقبالكم. ففري عينا أيتها الشهيدة، يا أم الشهيد، ويا زوجة الشهيد. فانتقم من قلب هذا الشعب برغم رحيلكم المبكر عنه، وقضيته لديكم، فلتكونوا رسلة الى اوليائكم في مقعد صدق عند مليك مقتدر).

### الحقيقة

في بلدي المقهور  
بقر الدستور  
أحقاق حقنا  
ومنع ظلمنا  
لكننا النظام  
قرر ان يجور  
ويمنع الكلام  
ويخون الإحلام  
وينشر الظلام  
وشعبنا البغور  
لهذه الامور  
قرر ان يثور

#### خيار

كن مرا دوما وعنيدا  
لا ترهب اصناف القتل  
ولتصلا بكيف رعدوا  
ولتصفا بالظلم وبالغل  
ولترفض اغلال الذل  
ولتحيا حرا  
او فلتضد شهيدا

#### تحقيق

قطعوا في الكلمة  
حقوقوا في الكلمة  
راقبوا شتى حروفها  
وافتحوا كل ظروفها  
واسجنوها في الزوايا المظلمة  
سوفي تسري في الدماء المضرمة  
وستغدو كالسما  
عندما تعبس قل:

#### حل القضاء

بحلول الصرخة المحتدمة

#### استحالة

ترفض الارض الدخيل  
وانا فيها اصيل  
اسالوا ملح الشواطي  
واسالوا طلع النخيل  
واسالوا مظعننا  
عندما يحلو القليل  
ايها الطاغى الثقيل  
عندما تخفنا

#### تطلب امرا مستحيل

تخون الحلم الجميل  
فانا لون الاصيل  
وعلى كل نهار  
عندنا يبدو اصيل

## الأزمة البحرينية تهدد بالتوسع . التتمة من ص ١

واطروحاتهم الهادئة. ومن هنا فليس من مصلحة مجلس التعاون الخليجي ارتباط حكومة البحرين به لان هذا الارتباط يعني المشاركة في السياسات المقوونه دوليا ويفتح ملف الاوضاع الخليجية بشكل لا يجدي حكومات المنطقة شيئا. وكما قال دبلوماسي غربي كان يعمل في البحرين سنوات عديدة في لقاء مع المعارضة: «ان حكومتكم اصبحت كالتفاحة الفنتنة التي تؤثر على بقية التفاح». هذا بالإضافة الى ان الرهان على نجاح سياسة آل خليفة القمعية ضد شعب البحرين رهان محكوم بالفشل خصوصا وان هذه العائلة تتميز عن بقية عوائل دول الخليج بجانب مهم وهو شعورها بانها لا تنتمي للبلد واهله وتراثه بل هي نخيلة عليه، وما تزال عقليتها عقلية المحتل الذي يسعى لكسر شوكة اصحاب البلد وليس عقلية الحاكم الذي يسعى للتعايش مع ابناء شعبه. وسياساته في البلد لا تعكس رغبة في الانصهار في المجتمع بل تمثل نزوة الجشع الذي يصاحب اي احتلال اجنبي لبلد ما. فرفيس الوزراء وعصابته يصادرون ما تقع ايديهم عليه من ثروات ويستثمرون جانبا كبيرا منها وخصوصا الاموال النقدية. خارج البلاد لشعورهم الدائم بالخطر. ومع ان شعب البحرين حاول على مدى العقود السابقة التفاوضي عن هذه الحقائق وابدى استعداداته للتعايش معهم في اطار الدستور، فانهم اصروا على انتهاج سياساتهم التي تشبه الى حد كبير سياسات المحتلين الفرنسيين في الجزائر في الخمسينات والستينات، وسياسات النظام العنصري في جنوب افريقيا سابقا، وسياسات الصريبيين في البوسنة حيث التطهير العرقي والقتل على الهوية والسعي لتغيير التركيبة السكانية في البلاد. ومن المستحيل ان يقبل شعب البحرين بهذه السياسات، ويزداد رفضه لها بازدياد القمع والعنف السلطويين. ويتخوف المراقبون على ان مطالب الشعب معقولة ومعقدة ولا يتوقع من اية معارضة في العالم تقديم مطالب اقل من هذه المطالب. ولكن يبدو انه في الوقت الذي لا يمانع الشعب استمرار الحكم الخليفي في اطار الدستور

فان الجيل القديم الذي يحكم البحرين منذ ٣٥ عاما اصيب بالداء الذي اصيب به الجد الاكبر للامير، وهو الشيخ عيسى بن علي في العشرينات. فقد هرم ذلك الحاكم وهو يحكم البلاد لمدة ٥٤ عاما ولم يعد قادرا على استيعاب التغييرات التي كانت تحدث في العالم. ولم يمكن تطوير الوضع وادخال الاصلاحات الادارية الا بازاحته عن الحكم. وكان المعتمد السياسي في البحرين آنذاك، الميجور ديلي، قادرا على اقناع حكومة الهند البريطانية بازاحة الشيخ الهرم، الامر الذي تحقق في اكتوبر ١٩٢٣. ويبدو ان وضع امير البحرين اليوم واخيه اصبح شبيهها بذلك حيث مضى ٣٥ عاما على الامير وهو يحكم البلاد، واصبح غير قادر على استيعاب متطلبات العصر. واحتفظ افراد العائلة الحاكمة بالمناصب الوزارية منذ ربع قرن بدون تغيير ملموس. هذا الوضع الجامد لا يمكن ان يؤدي الى الاستقرار والامن في البلاد حيث اصبح المسؤولون الكبار في الدولة ينتمون لعصر آخر ولا يستطيعون استيعاب مفاهيم الانفتاح والديمقراطية. وهنا فلربما استطاع الجيل الشاب من آل خليفة التدخل لمنع تدهور وضع العائلة وذلك بازاحة الامير ورئيس الوزراء عن مناصبهم وتسليمها الى آخرين اقل عقدة تجاه مفاهيم العصر والتطور. فمشكلة الجيل القديم ليست محصورة في عدم استيعابه للمطالب الدستورية وعمقتها في الوجدان الشعبي بل انه لا يستطيع ايضا استيعاب المطالبة باعطاء دور للمرأة في الممارسة السياسية، اذ ما يزال ينظر الى المرأة النظرة البدوية القديمة التي لا تعترف بوجودها كإنسانة.

المعارضة لم تطرح الافكار المذكورة في برنامج عملها ولكن اصرار الحكومة الحالية على رفض المطالب الشعبية وخصوصا اعادة العمل بالدستور سوف يضطرها (المعارضة) للمطالبة باقصاء الامير الحالي واخيه رئيس الوزراء من مواقعهم وتعيين آخرين مكانهم اكثر قدرة على استيعاب التطورات، ومهما يكن من امر فان الرموز الاساسية في الحكم هي التي ستتضرر بشكل اكبر من استمرار الوضع القائم. وهنا يكون دور الدول الخليجية الاخرى كبيرا خصوصا لجهة الضغط على حكومة البحرين من اجل حملها على الاستجابة للمطالب الشعبية كمبرج من الازمة. وبدون ذلك فقد يكون الحكم الخليفي كله معرضا للانهيار.